جامعـــة قاصدي مربـــاح ورقلـــة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
شعبة الفلسفة

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر أكاديمي فلسفة عامة

ميدان: العلوم الاجتماعية

تخصص: فلسفة عامة

الإبستيمولوجيا في فكر سالم يفوت

إعداد الطالبة:
صفاء لوزي

إشراف:
د. كراش إبراهيم

أعضاء اللجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
د. عمر برابح	أستاذ محاضر أ	رئيسا
د. إبراهيم كراش	أستاذ محاضر أ	مشرفا ومقررا
د. عاشور بن قويدر	أستاذ محاضر أ	مناقشا

السنة الجامعية:2020 /2021

بســـم الله الرحمــن الرحيـــم

﴿... يَرْفَعِ اللَّهُ الذِينَ ءَامَنُواْ مِنْكُمْ وَالذِينَ أُتُواْ الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ ﴿11﴾

الآية 11 من سورة المجادلة

شكـــر وعرفـان

الحمد لله أولا الذي أنعم علي بنعمة العلم ومن علي بإتمام هذا العمل

يسرني أن أتقدم بالشكر الجزيل والإمتنان الخالص إلى الأستاذ المشرف "الدكتور كراش إبراهيم"

الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه الثمينة وإصراره على إخراج هذا العمل المتواضع في أحسن صورة فله مني جزيل الشكر والإمتنان

كما أتقدم بالشكر الخالص إلى أعضاء اللجنة المناقشة لقبول مناقشة المذكرة وتقييمها ونقدها وتصحيحها لتكون إضافة في البحث العلمي

وجزيل الشكر إلى كل أساتذة شعبة الفلسفة بجامعة قاصدي مرباح ورقلة

كما لا يفوتني في هذا المقام أن أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى كل الزملاء ولكل من ساهم برأيه وشجعنا ولو بكلمة طيبة لإخراج هذا العمل في أحسن صورة سواء كان من قريب أو بعيد

نسأل الله أن يحفظ الجميع وأن يسدد خطاهم وأن يتفضل عليهم بالخير والبركات.

* الإهـــداء *

إنطلاقا من الآية الكريمة:

أهدي ثمرة جهدي هذا إلى أعز وأغلى إنسانة في حياتي، التي أنارت دربي بنصائحها، وكانت بحرا صافيا يجري بفيض الحب، والبسمة لمواصلة الدرب إلى من علمتني الصبر والاجتهاد، إلى الغالية على قلبي "ولاتقل لهما أف ولا تنهرهما وأحفظ لهما جناح الذل من الرحمة وقل ربي احمهما كما ربياني صغيرا"

..... أمي العزيزة

إلى من سعى وشقى لأنعم بالراحة والهناء الذي لم يبخل بشيء من أجل دفعي إلى طريق النجاح، الذي علمني أن أرتقي سلم الحياة بحكمة وصبر وهذه الكلمات لا توفيه حقه إلى

.... أبي العزيز

إلى عائلتي الصغيرة زوجي حفظه الله لي و قرة عيني ابني "إياد" جعله الله من حفظة القرآن وأهل العلم

إلى من حبهم يجري في عروقي ويلهج بذكراهم فؤادي إلى .... إخوتي وأخواتي

إلى من سرنا سويا ونحن نشق الطريق معا نحو النجاح والإبداع إلى من تكاتفنا يدا بيد في تعلمنا إلى .... صديقاتي وزملائي

إلى من علموني حروفا من ذهب وكلمات ودرر وعبارات من أسمى وأجلى العبارات في العلم إلى من صاغوا لي من علمهم حروفا ومن فكرهم منارة تنير لنا مسيرة العلم والنجاح

إلى أساتذتي الكرام

أهدي هذا العمل المتواضع إلى كل من يعرفني من قريب أو بعيد راجية من المولى عز وجل أن يجد القبول والنجاح

صفاء لوزي

مقـــدمـــة

لا شك أن الفكر العربي قد تطور موضوعا ومنهجا، ويصدق هذا ما قيل عن المفكر العربي المغربي "سالم يفوت" بالنظر لكثرة إسهاماته وتنوع مجالاته، فقد ساهم كثيرا في الخدمة الفلسفية التي ارتبطت مساره بها وتحليله لبعض القضايا الفكرية، مما تميز بجرأته على مواجهة المشكلات التي تطرحها الثقافة العربية بصفة خاصة وبقدم التنظير الذي يعتمد على الأعمال الشخصية للفكر، فقد تمثلت في دراساته حول الفكر العربي والغربي معا، فقد تميز إنتاجه الفكري في الخطاب العربي الحديث والمعاصر بظهور العديد من القضايا الفكرية، والتي ميزتها مراحل تعاقب على العقل العربي حيث برز بذلك العديد من المحاولات لمعالجة القضايا المطروحة في تلك الإشكاليات الفكرية العربية، ومن أجل محاولة إيجاد حل لهذه الإشكاليات حتى يتم تجاوزها، رغم تعدد الآراء والاتجاهات الفكرية عند مفكرين العرب فتنوعت بذلك آرائهم، لكن أخفقت إلى حد ما في تجاوز العقبات الفكرية التي شاهدها العالم العربي، وهذه القضية طرحت نفسها في عصر النهضة العربية الحديثة التي مازالت تطرح قوالب جديدة فلم تتمكن من تجاوز هذه الإشكالية عبر مراحلها، ومن خلال ذلك حاول سالم يفوت و المفكرين العرب تجاوز الأزمة الفكرية العربية ومعالجة الأسباب التي جعلته في هذه الأزمة الفكرية.

لذلك فإن هذه الدراسة تعرض لنا التفكير الإبستمولوجي لسالم يفوت لمحاولة معرفة أسباب عجز الفكر العربي، وكذلك معرفة سبب رجوع المفكرين إلى الفكر الغربي للخروج من هذه الأزمة، ونظرة المفكر العربي للعقل الغربي وكيفية تطور المعرفة العلمية وكيفية خروج الغرب من الأزمة الفكرية.

تكمن أهمية الموضوع في معرفة المشروع النهضوي الفكري لسالم يفوت وكيفية معالجته لأزمة الفكر العربي، بالإضافة لمعرفة قراءته للأطروحات الفكرية للفلاسفة الغربيين، وإبراز موقف سالم يفوت النقدي لقضايا الفكر المعاصر.

ونظرا لأهمية ما قدمه سالم يفوت للفكر العربي فقد دفعتني للبحث في هذا الموضوع أسباب ودوافع ذاتية وأخرى موضوعية؛ حيث تمثلت الأسباب الذاتية في ميلنا ورغبتنا في التعرف على الفكر العربي خروجا من الاهتمام الغربي والبدء بالمساهمة في معالجة حضارتنا الثقافية.

أما الدوافع الموضوعية تكمن في إبراز فكر سالم يفوت إستجابة لجملة من المعطيات التي يتطلب فهمها وإعادة الاعتبار لها، والمتمثلة في ضرورة معالجة القضايا وأزمات الفكر وإرجاع مكانة العلم في الثقافة العربية.

وبتحليلنا لهذا الموضوع فقد تمحورت الإشكالية الرئيسية كالتالي:

كيف يمكن الحديث عن إبستيمولوجية سالم يفوت في الفكر العربي؟

ويتفرع عن هذه الإشكالية بعض الأسئلة الفرعية التالية:

- ما مفهوم الإبستمولوجيا؟

- ما هو موقف سالم يفوت من قضايا الفلسفة الغربية؟

- كيف كانت قراءة سالم يفوت للتراث للوصول للحداثة؟

للإجابة عن هذه الأسئلة قسمنا الدراسة إلى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة:

مقدمة: فقد تضمنت تمهيد للموضوع وأهميته والدوافع الذاتية والموضوعية لاختيار الموضوع ثم الإشكال الرئيسي والأسئلة الفرعية وبعدها خطة البحث والمنهج المتبع ثم الأهداف المرجوة.

الفصل الأول: جاء بعنوان "ماهية الإبستمولوجيا عند سالم يفوت" وذلك انطلاقا من توضيح مفهوم الإبستمولوجيا عند سالم يفوت، ثم تطرقنا إلى طبيعة البحث الإبستمولوجي عند سالم يفوت، بالإضافة إلى المنظور التاريخي للإبستمولوجيا عند سالم يفوت.

أما الفصل الثاني: بعنوان الإبستيمولوجيا في الفلسفة الغربية عند سالم يفوت سوف تتطرق فيه الدراسة إلى قضايا الإبستيمولوجيا عند سالم يفوت ومفهوم العقلانية في الفلسفة الغربية، ثم مبادئ الإبستيمولوجيا في الفلسفة الغربية عند سالم يفوت.

الفصل الثالث: فهو بعنوان الإبستيمولوجيا في الفلسفة العربية عند سالم يفوت حيث سوف تتطرق الدراسة إلى قضايا التراث عند سالم يفوت والمشروع النهضوي للفكر العربي عند يفوت، ثم مستقبل الفكر العربي عنده.

والخاتمة تم فيها تلخيص أهم النتائج المرجوة من هذه الدراسة.

ولقد فرضت علينا الدراسة إتباع المنهج التحليلي والذي تمثل في تحليل بعض أفكار سالم يفوت وقراءته للتراث، بالإضافة لتحليل بعض القضايا الفكرية و منه شرح بعض المفاهيم التي تضمنها فكره، ثم استخدمنا المنهج المقارن من خلال مقارنة الفكر الغربي و موقف سالم يفوت منه و نظرته للفكر العربي و قضاياه.

كما يعد هذا البحث كغيره من البحوث الأكاديمية التي لا تخلو من الصعوبات وأهمها: قلة المراجع وصعوبة فهم بعض الأفكار والمصطلحات التي طرحها سالم يفوت، وكذا صعوبة تطبيق المنهج الإبستمولوجي في دراسة الفكر العربي لأن هذا المنهج دخيل وجديد في البحث.

الفصل الأول:

ماهية الإبستيمولوجيا عند سالم يفوت

- ✓ المبحث الأول: مفهوم الإبستيمولوجيا عند سالم يفوت
- ✓ المبحث الثاني: طبيعة البحث الإبستيمولوجيا عند سالم يفوت
- ✓ المبحث الثالث: المنظور التاريخي للإبستيمولوجيا عند سالم يفوت

تمهيد

تعد الإبستمولوجيا في الفكر العربي اليوم من أهم المواضيع الفلسفية الأكثر تداولا بين الفلاسفة ، كما أن المشهد الفلسفي الذي يعكس التبادلات العلمية في البناء المعرفي وبالإضافة إلى ذلك تعتبر المقياس الذي يكشف عن انتماء البنـــاء الفلســـفي إلـــى روح العصر أو بالعكس يعلن عن إدراجها في خانة من خانات التاريخ الثقـــافي والمعرفـــي، ومن خلال ذلك سوف نتناول في هذا الفصل دراسة مفهوم الإبستمولوجيا ومفاهيم ذات علاقة بها، وهذا بغرض توضـــيحها ومقارنتهـــا واســـتخلاص النتـــائج والخصـــائص المشتركة فيما بينها كما يعلم بعض الدارسون في الحقل الفلسفي عموما والإبستمولوجيا على وجه الخصوص أن هناك الكثير من المصطلحات تحضر بمجرد ما نبدأ بالمناقشة ويذكرها كثير من المفكرين من بينهم مفكر العربي "**سالم يفوت**" الـــذي تـــأثر بـــالفكر الغربي.

1: مفهوم الإبستيمولوجيا عند سالم يفوت

لقد كان مفهوم الإبستيمولوجيا من أكثر المفاهيم التي وجدت اهتماما كبيرا لدى مفكرين الغرب والعرب، حيث اتخذت مفاهيم متعددة عبر العصور، وعليه سوف نتناول خلال هذا المبحث تعريف الإبستيمولوجيا لغة واصطلاحا، ونظرة المفكرين العرب لها من بينهم سالم يفوت.

أ: تعريفها

-**لغة:** هي لفظ مركب من لفظتين يونانيتين هما "**ابستمي**(episteme)؛ أي المعرفة والعلم و"**لوقوس**"(logos)؛ أي الدراسة وتعني الإبستيمولوجيا نظرية العلم وفلسفة العلوم ويعزى إدخال هذا المصطلح إلى الفيلسوف الاسكتلندي "**ج.ف.فريـر**" (j.f.ferrie) سنن الميتافيزيقا 1854 إذ قسم الفلسفة إلى مبحث الوجود "**الأنطولوجيا**" ومبحث المعرفة "**الإبستيمولوجيا**".[1] كما أن هذا اللفظ لم يكن معروفا ولا مستخدما حتى مطلع هذا القرن ولقد ورد أول مرة في معجم لاروس.[2]

ومن معانيها علم، نقد، نظرية، دراسة، فالإبستيمولوجيا إذن من حيث الاشتقاق اللغوي هي "علم العلوم" أو "الدراسة النقدية للعلوم"... الخ، وهذا ما لا يختلف كثيرا عن معناها الاصطلاحي.[3] ويمكننا اختصار الإبستيمولوجيا في علم، نقد، نظرية، دراسة.

- **اصطلاحا:**

تتصف الإبستيمولوجيا بالنزعة الموضوعية حيث يعرفها لالاند lalande (1867-1963م) في المعجم الفلسفي أنها تعني فلسفة العلوم ولكن بمعنى أدق. فهي ليست دراسة موضوع الميثودولوجيا وهي جزء من المنطق، كما أنها ليست تركيبا أو توقعا حدسيا للقوانين العلمية (على طريق الوضعية). إنها بصفة جوهرية الدراسة

1: جلال دين سعيد، **معجم المصطلحات الفلسفية**، دار الجنوب النشر، تونس، (دط)، 2004، ص13.

2: روبير بلانشيه، **نظرية المعرفة العلمية (الأبستمولوجيا)**، تر: حسن عبد الحميد، مطبوعات الجامعة، الكويت، (دط)، 1986، ص8.

3: محمد عابد الجابري، **مدخل إلى فلسفة العلوم العقلانية المعاصرة وتطور الفكر العلمي**، مركز الدراسات العربية، بيروت، ط5، 2002، ص8.

النقدية للمبادئ والفرضيات والنتائج العلمية، الدراسة الهادفة إلى بيان أصلها (المنطقي لا النفسي) وقيمتها الموضوعية، وينبغي أن نميز بين الإبستيمولوجيا ونظرية المعرفة بالرغم من أنها تمهيد لها وعمل مساعد لا غنى عنه حيث أنها تدرس المعرفة بالتفصيل وبكيفية بعدية في تنوع العلوم والموضوعات لا في وحدة الفكر.[1]

ما يمكننا فهمه من خلال هذا التعريف أنه يشمل على العديد من النقاط التي يجب أن نوضحها هنا وهي: أن الإبستيمولوجيا هي فلسفة العلوم ولكن بالمعنى الدقيق ينفي عليها بعض المجالات المعرفية مثل دراسة مناهج العلوم لأن هناك علم قائم بهذه الدراسة هو "الميثودولوجيا" وهي جزء من المنطق، كما أن الإبستيمولوجيا لا تتوقف على الدراسة الوضعية المعتمدة أساسا على التحليل المنطقي للمعرفة العلمية أو قضايا المعرفة العلمية، وهو موضوع فلسفة العلوم كما أنها دراسة معنية بالناحية النقدية والتاريخية للمعارف العلمية وليست نظرية المعرفة، فهي في نظر لالاند تمهيدا لها فقط، وهي الدراسة النقدية التاريخية لمبادئ وفرضيات ونتائج العلوم، إذن تكون الإبستيمولوجيا ذلك التفكير الفلسفي النقدي التاريخي الذي يقدمه الفلاسفة والعلماء حول ظاهرة العلم.

كما أنها تعد مبحث نقدي في مبادئ العلوم في الأصول المنطقية لهذه المبادئ فنجد عند "ديكارت" (Descartes) (1650م- 1596م) و"هيوم" (Hume)(1776م-1711م) و"كانط" (kant)(1804م-1724م) أن الإبستيمولوجيا تبحث في المعرفة و حدودها من حيث أنها مدخل ضروري إلى الميتافيزيقا عند "اسبينوزا" (Spinoza)(1677م-1632م) و"هيجل" (Hegel)(1831م-1770م) وهو ينتهج الميتافيزيقا هي أساس نظرية المعرفة، عند "بوبر" (popper)(1985م-1930م) هي نظرية المعرفة العلمية.[1]

1: أندريه لالاند، **موسوعة لالاند الفلسفية**، تر: خليل أحمد خليل، منشورات عويدات، بيروت، المجلد1، ط2، 2012، ص357.

1: مراد وهبة، **المعجم الفلسفي**، دار قباء الحديثة للنشر والتوزيع، القاهرة، (دط)، 2007، ص12.

"**ميشال فوكو**" (M.Foucault)(1984م-1926م) يوضح الإبستيمولوجيا على أنها " **تكتفي بوصف علوم استطاعت أن تكون انطلاقا من فروع معرفية قائمة على أنقاضها**"،[2] بمعنى الإبستيمولوجيا تدرس بشكل نقدي مبادئ كافة أنواع العلوم و فروضها ونتائجها.

ثم "**جان بياجيه**" (j.Piaet)(1980م-1896م) يفصل أكثر في الإبستيمولوجيا على أن العديد من الفلاسفة ينظرون إلى الإبستيمولوجيا بوصفها دراسة للمعرفة كما هي في اللحظة الراهنة، فهي في نظرهم تحليل للمعرفة استنادا إلى غايتها الخاصة، ومن خلال إطارها الخاص دونها اعتبار لكيفية تطورها أو تطور أفكارها أو تطور عملياتها فربما يكون في رأيهم شأن المؤرخين أو علماء النفس.[3] يعني موضوع الإبستيمولوجيا هو موضوع علم المعرفة، وأما النقد فهو منهج تتبعه، والمعرفة تتغير من زمن إلى آخر تتغير في موضوعها منذ نشوؤها إلى تطورها ثم ظهور الجديد الذي يؤسس لمعرفة جديدة فتصبح بذلك المعرفة الأولى قديما والجديدة حديثا.

بالإضافة إلى ذلك ليس المفكرين الغرب فقط من اهتموا بهذا المصطلح بل حتى بعض المفكرين العرب من بينهم محمد أركون، والجابري، ومحمد وقيدي، وأيضا محل بحثنا الدكتور سالم يفوت ونشأته، ومن خلال هذا سوف نتناول تعريفاتهم وموقفهم من ذلك، حيث يدعو "**محمد أركون**" (2010م- 1928م) إلى "**الإبستيمولوجيا الجديدة المضادة إلى الإبستيمولوجيا الماضوية والكلاسكية وهذه الجديدة تتبلور على يد فرق الباحثين الطليعيين في شتى أنحاء العالم**".[1] بمعنى أن ما يقصده محمد أركون بالإبستيمولوجيا ذلك العلم الذي يُعني بنظرية المعرفة أو فلسفة العلم؛ أي ليست المعرفة بحد ذاتها، وإنما الشروط الأولية التي تجعل من المعرفة ممكنة الوجود وبالإضافة إلى

2: ميشال فوكو، **حفريات المعرفة**، تر: سالم يفوت، المركز الثقافي العربي، لبنان، ط2، 1987، ص164.

3: جان بيايجيه، **الابستمولوجية التكوينية**، تر: السيد نفادي، دار التكوين، سوريا، (دط)، 2004، ص35.

1: محمد أركون، **العلمنة والدين- الإسلام لمسيحية الغرب**، دار الساقي، لبنان، ط3، 1996، ص107.

ذلك يجدها أكثر اتساعا ورحابة من السابق لأنها تريد أن تهدم الحدود التي تفصل بين ثقافات الشعوب فهو يراها الإبستيمولوجيا النقدية.

كما يعرفها "**الجابري**" (2010م-1935م) "**ومع ذلك فإن الإبستمولوجيا أخذت تفرض نفسها من العصر الحاضر كعلم قائم بذاته يختلف من عدة وجوه أي يختلف عن الميثولوجيا- والأنطولوجيا* ونظرية المعرفة تختص مثلا بالبحث عن إمكانية قيام معرفة ما عن الوجود**".[2] ما يفهم من ذلك أن الجابري يقطع الصلة بين الإبستيمولوجيا والميثولوجيا - والأنطولوجيا ونظرية المعرفة حيث يراها أنها علم قائم بذاته.

بالإضافة إلى ذلك المفكر "**محمد وقيدي**" (2020م-1946م) يعرف الإبستيمولوجيا " **دراسة نقدية موضوعها المعرفة العلمية من حيث المبادئ التي ترتكز عليها والفرضيات التي تنطلق منها والنتائج التي تنتهي إليها، أما هدف هذه الدراسة فهو البحث في الأصول المنطقية لهذه الفرضيات والمبادئ والنتائج من جهة وبيان قيمتها من جهة أخرى**".[3] من خلال ذلك المفكر وقيدي يذهب إلى تحليل وتعريف لالاند فهو يرى الإبستيمولوجيا دراسة نقدية الهدف منها البحث في الأصل المنطقي للمعرفة.

ويذهب أيضا الدكتور "**سالم يفوت**" لتوضيح مصطلح الإبستيمولوجيا في قوله "**عدم الركون إلى الوصف الاختياري للوقائع العلمية، أو سرد حوادث العلم، بل تاريخ تقدم العلاقات المعقولة للمعرفة من خلال تاريخ نشأة تصورات هاته الأخيرة**

---

* **الأنطولوجيا**: فرع من الميتافيزيقا هي علم الوجود بوجه عام، حيث تشمل على قضايا من قبيل الطبيعة الوجود والبنية التصنيفية للواقع. كما تستخدم الأنطولوجيا في إشارة إلى الفئة من الأشياء يسلم بوجودها من قبل النظرية أو نسق فكري. (أنظر إلى: تدهو ندرتش، **دليل أكسفورد للفلسفة**، تر: نجيب الحصادي، المكتبة الوطنية للبحث والتطور، ج1، (دم)، (دط)، 2003، ص118).

2: محمد عابد الجابري، **مدخل إلى فلسفة العلوم العقلانية المعاصرة وتطور الفكر العلمي**، مرجع سابق، ص20.

3: محمد وقيدي، **ما هي الابستيمولوجيا؟**، مكتبة المعارف لنشر وتوزيع، الرباط، ط2، 1987، ص15.

والتأويلات والتوصيفات التي تتعرض لها من قبل الفلسفة".[1] يوضح سالم يفوت التاريخ لفلسفة العلوم والتي من بينها الطبيعيات، الفيزياء، الرياضيات ...الخ و العلاقة بين هذه العلوم والإبستمولوجيا.

ب: الإبستيمولوجيا وعلاقاتها مع الدراسات المعرفية الأخرى

تتداخل الإبستيمولوجيا مع الكثير من الفروع التي تهتم بقضايا العلم مع العديد من العوم المعرفية التي تتخذ من العلم والمعرفة موضوعا لها مما يجعلها تتقاطع معها كنظرية المعرفة وفلسفة العلوم والميثولوجيا.

- علاقة الإبستيمولوجيا بنظرية المعرفة:

يذهب سالم يفوت ما ذهب إليه مفكرين الغرب في الربط بين الإبستمولوجيا والميادين المعرفية الأخرى. ولكي نستنتج العلاقة بين المجالين يستجوب بنا معرفة مجال الإبستيمولوجيا أولا، ثم ننظر في مجال نظرية المعرفة وفي النهاية نأتي بعلاقة بينهما.

لقد تبين أن موضوع الإبستيمولوجيا هو العلم بصفة عامة وهنا لا نستثني أي عنصر من العناصر العلمية، حيث كان هناك إبستيمولوجيين مختصين بالمناهج العلمية فهناك من اهتم بالمفاهيم العلمية ومن بينهم "**باشلار**"* (Bachelard)(1962م-1884م) كانت أبحاثه في المفاهيم،[1] ومن هنا ونظرا لتفرع العلوم وتنوعها فقد تفرعت الإبستيمولوجيا وتنوعت هي الأخرى ويمكن رصد ثلاثة أنواع مختلفة للإبستيمولوجيا:

1: سالم يفوت، **ابستمولوجيا والعلم الحديث**، دار توبقال للنشر، المغرب، ط2، 2008، ص8.

* **باشلار (Bachelard)**: فيلسوف فرنسي ولد في بار-سور-أوب سنة 1884، ومات في باريس عام 1962، أكمل دراسته الثانوية ودخل إلى إدارة البرق والبريد والهاتف، كرس جزء كبير من حياته وعمله لفلسفة العلوم، وقدم أفكار متميز في مجال الابستيمولوجيا، شغل منصب كاتب وفيلسوف ورياضي وأستاذ جامعي ومن أهم من مؤلفاته هي القعل العلمي الجديد، تكوين العقل العلمي...الخ. (أنظر إلى : جورج طرابلشي، **معجم الفلاسفة**، دار الطليعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط3، 1997، ص143).

1: عبد القادر بشته، **الإبستمولوجيا مثال فلسفة الفيزيائية النيوتونية**، دار الطليعة، بيروت، 1995، ط1، ص36.

- **الإبستيمولوجيا الرياضية:** يذكر لنا سالم يفوت المثال على"ديكارت" ""**بوانكاري**"*(Poincarè)(1854م-1912م)، حيث يرى سالم يفوت أنه لابد أن تكون إبستمولوجيا رياضية، فكل نظرية في العلم لا تلبس حل برهان رياضي لا تستحق أن يقال عنها نظرية علمية، فقد صرح **ديكارت** بذلك في كتابه "**مبادئ الفلسفة**"، بينما "**بوانكاري**" قد تأمل في المنهج الرياضي و أكد على إثر العديد من المفكرين بأنه قياسي استنباطي لكنه أضاف شيئا يعد ثوريا وهو القول بالبعد الاسترادادي للمنهج الرياضي.[2]
- **الإبستيمولوجيا الفيزيائية:** يؤكد سالم يفوت أن **باشلار** أول من حدد البنية العقلية العلمية، حيث يرى أن باشلار أكد على النشاط العقلاني للفكر العلمي الفيزيائي وعلى القطعية بين حلقاته المتلاحقة.[3]
- **الإبستيمولوجيا العلوم الإنسانية:** يرى سالم يفوت أن العلوم الإنسانية مسألة جوهرية تختص أساسا في دراسة الأبحاث الإنسانية مثل دراسة أشكال الظواهر الاجتماعية، وماضيها التاريخي.[4]

وبالتالي إذا شئنا أن نعبر عن العلاقة بين نظرية المعرفة والإبستيمولوجيا، يمكننا القول أن هناك اتصال وانفصال بين نظرية المعرفة بمعناها الفلسفي، وبين الإبستيمولوجيا بمعناها الدقيق الخاص، فإذا كان الاتصال هو المظهر البارز على الصعيد التحليلي الفلسفي المجرد فإن الواقع التاريخي واقع تطور العلوم، قد فرض

---

* **هنري بوانكاريه (Poincaré):** فرنسي ولد سنة 1854 وتوفي عام 1912، كان عضو في أكاديمية اللغة الفرنسية وأكاديمية الفرنسية للعلوم، فقد كان أحد أهم المفكرين والفلاسفة الفرنسيين في مجال الفيزياء النظرية والرياضيات. (أنظر إلى: مرجع نفسه، ص193).

2: سالم يفوت، **ابستيمولوجيا العلم الحديث**، مصدر سابق، ص.58

3: سالم يفوت، **فلسفة العلم المعاصرة ومفهومها للواقع**، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1986، ص.202

4: مصدر نفسه، ص217.

نوعا من الانفصال بينهم وهذا ما ذهب إليه سالم يفوت والجابري معا.[1] بمعنى العلاقة أكثرها تصالا.

2- علاقة الإبستيمولوجيا بتاريخ العلوم:

يوضح سالم يفوت العلاقة بين الإبستمولوجيا وتاريخ العلوم من خلال العمل العلمي الذي يطرحه المؤرخ والمراحل التي يمر بها التي ترسم له عملا ما في تاريخ العلوم.

لقد كان هذا الاختصاص معرفي ينتسب في بدايته بأنه نشاط غير مستقل عن الإبستيمولوجيا وذلك في القرن الثامن عشر ، حيث يرى أغلبية المفكرين أن تاريخ العلوم هو تاريخ للأفكار بالمعنى المعروف للعبارة أي تاريخ للعقليات، كما هناك من يرى أن تاريخ العلوم هو تاريخ المفاهيم العلمية؛ أي تاريخ تكونها وتطورها وتعديلها وقد يكون تاريخ ثقافي على غرار تاريخ رسم أو تاريخ الأديان.[2]

يعرف سالم يفوت تاريخ العلوم في قوله: " **في فهم تاريخ العلوم ذاته؛ أي صناعة لتاريخ النظريات العلمية ونظرية لهذا التاريخ نفسه**".[3] ما نفهمه من ذلك أن سالم يفوت يقدم لنا تعريفا لتاريخ الإبستيمولوجيا فهو يرى من خلال ذلك أننا تجاوزنا المستوى الباشلاري وهو في نظره مستوى الإبستيمولوجيا ووظيفتها وهنا تكون العلاقة بين تاريخ العلوم و الإبستيمولوجيا من وجهة نظر سالم يفوت أن المشروع الباشلاري نموذج لذلك.

1: محمد العابد الجابري، **مدخل إلى فلسفة العلوم العقلانية المعاصرة وتطور الفكر** العلمي، مرجع سابق، ص.22

2: رشدي راشد، **دراسات في تاريخ العلوم العربية وفلسفتها**، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2011، ص15- 16.

3: سالم يفوت، **فلسفة العلم المعاصرة ومفهومها للواقع**، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1986، ص263.

ثم يحاول سالم يفوت المقاربة بين معنى الإبستمولوجيا ومعنى التاريخ العلوم وذلك من خلال تصنيف مؤرخو العلوم من خلال مناهجهم والأدوات التي يستخدمونها أثناء عملهم وهي ثلاثة أقسام:

- **قسم التاريخ:** ومن بينهم غاليليو حيث يدرس هذا القسم الجانب التاريخي الدقيق والظواهر الحضارية والاجتماعية المختلفة بأسلوب علمي ورياضي.
- **قسم العلم:** فقد تميز هذا النص العلمي في دقته حيث كان المنطلق الأساسي للاستنباط والاستقراء.
- **قسم الفلسفة:** حيث قدم سالم يفوت مثال عن باشلار وغيره من مؤرخو العلم فقد حاول عقلنة سلسلة الحلقات العلمية المتعاقبة باحثا عن أصول علمية.

ومن خلال ذلك يمكن القول أن سالم يفوت يرى أن الإبستيمولوجيا تعتمد وتستند على التاريخ الموضوعي للعلم، والتجانس قائم بصفة مؤكدة بين الإبستيمولوجيا وتاريخ العلم باعتبار أن كلاهما يبحثان في الأصول والأسس العلمية.[1]

3- علاقة الإبستيمولوجيا بفلسفة العلوم:

لقد ظهرت تسمية فلسفة العلوم في بداية القرن التاسع عشر وهي التسمية التي أطلقت على التيار الفلسفي الذي تزامن ظهوره مع الوضعية، حيث كان تيار يسعى إلى آفاقا علمية واسعة، كما أن أول من استعمل هذا المصطلح هو الفيزيائي "**أندري أمبير**" Andrè Ampère (1775م- 1836م) في كتابه " **بحث في فلسفة العلوم**" سنة 1834[2]، فسالم يفوت يرى أن الوضعية هي السبب الرئيسي في ظهور مصطلح فلسفة العلوم. كما يرى بعض المؤلفين الأمريكيين المعاصرين أنه يمكن التفلسف من أربعة وجوه:[3]

1: عبد القادر بشته، **الإبستيمولوجيا مثال فلسفة الفيزياء النيوتونية**، مرجع سابق، ص52-53.

2: محمد العابد الجابري، **مدخل إلى فلسفة العلوم العقلانية المعاصرة وتطور الفكر العلمي**، مرجع سابق، ص22.

3: محمد العابد الجابري، **مدخل إلى فلسفة العلوم والعقلانية المعاصرة**، مرجع سابق، ص.24

- دراسة العلاقة بكل من العالم والمجتمع بمعنى دراسة العلم من حيث الظاهرة الاجتماعية.
- محاولة وضع العلم في المكان الخاص ضمن مجموع القيم الإنسانية.
- التحليل المنطقي للغة العلمية.

إن الوضعية لا يمكن أن تقوم إذا بقيت العلوم بعيدة عن بعضها البعض لذلك من الضروري العمل على تجنب ما قد تتعرض له المعرفة من تشتت نتيجة المغالاة في التخصص، وذلك بإنشاء اختصاص علمي جديد يضاف إلى الاختصاصات القائمة تكون مهمته دراسة التعميميات العلمية.[1]

يرى سالم يفوت أن العلاقة بين "**الإبستيمولوجيا**" و"**فلسفة العلوم**" هي علاقة ترادف وتطابق فمن حيث التكوين التاريخي نجد أن لفظ فلسفة العلوم أسبق زمانيا، أما الإبستيمولوجيا لفظ حديث العهد إلا أن استعماله طغى بفعل التقدم العلمي وبفعل التيارات العلمية التي ظهرت أمثال أنصار الوضعية المنطقية وأتباعها من التجريبية المنطقية التي شددت على استعمال لفظ الإبستيمولوجيا.[2]

1: علي حسن كركي، **الإبستيمولوجيا في طور الفكر العلمي الحديث**، المكتب العلمي للطباعة والنشر والتوزيع، (دم)، ط1، (دت)، ص.30

2: أحمد ملاح، **المختصرة في تاريخ الإبستيمولوجيا**، منشورات مختبرة الفلسفة وتاريخها، (دم)، (دط)، (دت)، ص.16

2- طبيعة البحث الإبستيموجي عند سالم يفوت

يهدف هذا المبحث لدراسة أهم العوائق التي يقع فيها الباحث الإبستمولوجي أو المشاكل التي يتعرض إليها المفكر خلال تطور المعرفة العلمية مبرزين بذلك موقف سالم يفوت من هذه العراقيل بالإضافة إلى حدود البحث الإبستمولوجي عنده.

ب: عوائق الإبستيمولوجيا الباشلارية

عاقه عن الشيء بمعنى منعه وشغله عنه، وعوائق الدهر شواغله وأحداثه.

والعائق اصطلاحا ما يعوق الفكر من شواغله الداخلية والخارجية وعوائق النمو هي الأسباب التي تمنع الكائن الحي من بلوغ الكمال الخاص بنوعه.[1] مثل الطفل المتخلف عن مسايرة أقرانه لنقص جسمي أو عقلي أو سلوكي مورث أو مكتسب. أما بخصوص مفهوم العائق الإبستيمولوجي.[2] فيقصد بيه العائق الذي يعرقل طريق العلم ويعطل تقدمه وسيره.

يرى سالم يفوت أن هذا المصطلح ارتبط "بباشلار" وعليه فقد تنقلنا إلى الإبستيمولوجيا في تكوين نظريتها حول تاريخ العلوم، إلى مستوى العائق الإبستيمولوجي فقد أكد باشلار أكثر من مرة وفي أكثر من موضع للاهتمام بالخطأ في دراسة الممارسة العلمية حتى في تاريخ تطورها وتكوينها فقد أفيد بكثير بالنسبة للإبستيمولوجيا من الاقتصار على إبراز النتائج والحقائق حيث أن بإنتاجه لمفهوم العائق قد خطى خطوة حاسمة في ذلك.[3]

كما أن وجود العائق الإبستيمولوجي بالنسبة لسالم يفوت يجعل مهمة الإبستيمولوجيا ومؤرخ العلوم مختلفة، ما يمكن قوله أن على الإبستيمولوجي إعادة رسم نمو الفكر العلمي و يجب من ذلك أن يختار من الوثائق التي يحلها المؤرخ و أن يحكم عليها ينبغي على مؤرخ العلوم أن يأخذ الوقائع، أما الإبستيمولوجي فإنه يأخذ الواقع

1: جميل صليبا، **المعجم الفلسفي**، دار الكتاب اللبناني، بيروت، (دط)، 1982، ص39.

2: جلال الدين سعيد، **معجم المصطلحات الفلسفية**، مرجع سابق، ص279.

3: محمد هشام، **تكوين مفهوم الممارسة الإبستمولوجية عند باشلار**، أفريقيا الشرق، (دط)، 2006، ص194.

بأفكار يدخلها في نسق من أنساق التفكير إلا أن الانتباه إلى العوائق الإبستيمولوجية في المقابل سيسمح لتاريخ العلوم أن يكون تاريخا للفكر.[1]

وبالإضافة إلى ذلك يرى سالم يفوت أن باشلار يربط تقدم العلم بشروط نفسية فهي التي تؤدي بنا إلى الاقتناع وهو أنه ينبغي طرح مشكلة المعرفة العلمية بصيغة عوائق، لأن الأمر لا يتعلق باعتبار عوائق خارجية مثل تعقد الظواهر وزلاتها، ولا بضعف الحواس و الفكر الإنساني، بل بفعل ذاته للمعرفة ومن هنا سوف نكتشف أسباب الجمود الذي نسميه عوائق الإبستيمولوجيا.[2]

يذهب سالم يفوت في تحديد العوائق من خلال قول باشلار في كتابه "تكوين الفكر العلمي" **في انتقاده لاستمرارية العلم للإحساس والرأي أن العلم في حاجته إلى الاكتمال كما في مبادئه، وإنه إن حدث أن منع العلم مشروعية للرأي في نقطة محددة فإن ذلك يرجع لأسباب أخرى غير تلك التي يتأسس عليها الرأي، بحيث أن الرأي دائما خاطئ لأنه يفكر بصورة سيئة بل لا يفكر أبدا فهو يترجم الحاجات إلى المعارف**".[3] ما نفهمه من ذلك أن الرأي في نظر سالم يفوت كان أول عائق كما يدعونا سالم يفوت إلى تجاوزه ولا يمكن تصحيحه ولا حتى الحفاظ عليه مثلما فعل ديكارت لأن الفكر العلمي يمنعنا من أن نكون لرأي حول مسائل لا نفهمها ولا نفقهها ومن واجب المرء أن يعرف كيف يطرح هذه المشاكل.

يستند سالم يفوت على ما ذهب إليه فلاسفة الغرب أمثال باشلار خاصة في العوائق فوجهة نظره في ذلك هي نفس وجهة نظر باشلار فهو يرى **العائق الأول** في الإبستيمولوجيا التجربة هي المعرفة المباشرة بالشيء القائمة التي تمدنا به الحواس في

1: جورج كانغهيلام، **دراسات في تاريخ العلوم وفلسفتها**، تر: محمد بن ساسي، المنظمة العربية للترجمة، للبنان، ط1، 2007، ص263.

2: محمد هشام، **تكوين مفهوم الممارسة الابستيمولوجية عند باشلار**، مرجع سابق، ص194.

3: سالم يفوت، **العقلانية المعاصرة بين النقد والحقيقة**، مرجع سابق، ص157.

اتصالها مع المعطيات الخارجية قبل أي تفكير نقدي.[1] ما يقصد في ذلك المعرفة التي تقدمها الحواس من العالم الخارجي وقبل ما يترجمها العقل لتصبح بذلك موضوع الفلسفة الحسية فهي تعتبر بالنسبة لسالم يفوت حاجز معرفي لا يمكن تحقيقه حيث يرى سالم يفوت من الواجب تجاوز التجربة التي تعتبر خطأ لا يمكن تصحيحه.

أما **العائق الثاني** عند باشلار يرى سالم يفوت أنه يتمثل في المعرفة العامة والمقصود بها تعميم المعرفة العلمية خاصة في الحكم على الظواهر لتعميم دور في تقدم التفكير العلمي لأن التعميم ينقل من تبدد الواقع إلى وحدة القوانين التي يفسرها لكن في بعض الأحيان يكون التعميم متسرعا فهو أيضا يعتبر عائق إبستيمولجي.[2]

كما هناك عائقان يشكلان ربما أكثر الحواجز صعوبة لتجاوزها وهي "**العائق الجوهري**" و"**العائق الإحيائي**"، حيث يرى سالم يفوت أن **العائق الجوهري** عند باشلار يتمثل في الاعتقاد بأن هناك جانبا خفيا يجب على الباحث ابرازه واستخراجه. بينما يرى سالم يفوت **العائق الإحيائي** يتمثل عند باشلار في إدخال بعض العلوم في مجالات غير مجالاتها التي تعمل خصوصا في إدخال أحياء البيولوجيا في علم الكيمياء والفيزياء.[3]

ب: حدود البحث الإبستيمولوجي

لقد انطلق سالم يفوت في البحث في حدود البحث الإبستيمولوجي من خلال العقلانية المعاصرة التي بدأت مع "غاستون باشلار" كما ذكرنا سابقا فقد حاول تجاوز ملء الفراغ الذي يفصل بين العلوم المعاصرة والفلسفة، والذي نتج من خلال عدم مطابقة الفلسفة بتلك العلوم.

1: غاستون باشلار، **تكوين العقل العلمي**، ص197.

2: سعيد ميمونة، **القطيعة الإبستيمولوجية عند غاستون باشلار**، مذكرة لنيل شهادة الماستر كلية العلوم الاجتماعية، قسم الفلسفة، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، 2013-2014، ص50-51.

3: مرجع سابق، ص53.

استند سالم يفوت في التنقيب على حدود الإبستمولوجيا من خلال الإبستمولوجيا باشلارية التي مارست النقد والسجال، فقد قال سالم يفوت "**إبستيمولوجية البحث دائب عن نفسها، وفي انتظار طويل لميلادها، وهو أمر له علاقة بطبيعتها كإستمولوجية نفية افرزتها ظروف الجدال والسجال**".[1] بمعنى البحث في حدود الإبستيمولوجيا يتطلب النقد والصراع و الهدم، وهذا ما يمكننا من البناء والتشييد في الإبستيمولوجيا.

بالإضافة إلى ذلك يرى سالم يفوت فيما يخص البحث في حدود إبستيمولوجيا من خلال إطار النزعة الوضعية يمكننا التمييز بين الاتجاه الضيق والإتجاه المفتوح بين من أنصار الإبستيمولوجيا الخاصة ودعوة الإبستيمولوجيا العامة، فالاتجاه الأول يرون أن "**القضايا والمشاكل المبدئية أو المنهجية التي تخص علما من العلوم، قد لا تخص بالضرورة علما آخر، بل العكس في نظرهم هو الصحيح**"؛[2] أي مشاكل الرياضيات ليست هي مشاكل الفيزياء كما أن جعل قضايا العلوم المختلفة في دائرة واحدة أو في نسق إبستيمولوجي يصبح بذلك عمل فلسفي لا يستفيد به العلماء فهم يسعون إلى الاحتفاظ بالإبستيمولوجيا.

أما الاتجاه الثاني يرون "**أن هذه النزعة العلمية الضيقة لابد أن تصطدم بمشاكل تفرض عليها توسيع دائرتها، فالمشاكل التي تعترض علما من العلوم كثيرا ما تكون هي نفسها التي تعترض علما آخر**"،[3] من هنا يرى سالم يفوت أن هذا الاتجاه يفرض نفسه بقوة وذلك لإن بعض العلوم متداخلة ومتسقة مع بعضها البعض فالفيزياء مثلا أصبحت مندمجة مع الرياضيات، إن ما نريد أن نبرزه من خلال طرحنا لهذين الاتجاهين هو الاختلاف في بحث إبستيمولوجيا من حيث اختلاف الباحثين الإبستيمولوجيين حول نوعية التحليل والمنهج المعتمد.

1: سالم يفوت، **مفهوم العقلانية بين النقد والحقيقة**، مصدر سابق، ص160.

2: محمد العابد الجابري، **مدخل إلى فلسفة العلوم العقلانية المعاصرة وتطور الفكر العلمي**، مرجع سابق، ص45-46.

3: مرجع سابق، ص74.

يذهب سالم يفوت في إبراز موقفه في حدود بحث الإبستمولوجيا من خلال قوله "**يمكن القول أن الفلسفة الباشلارية في نقدها للفلسفات المعاصرة لها لا تنطلق من مبدأ فلسفي، ولا تستند إلى أرضية فلسفية**"،[1] في هذه النقطة بالذات يحدد لنا سالم يفوت حدود البحث الإبستيمولوجي ابتداء من ما ذهب إليه باشلار فهو يراها فلسفة أو بالأحرى إبستيمولوجيا فارغة، فهي لا تطابق التفكير العلمي في نظره وما يطابق التفكير العلمي المتطور والدائم هو ما يكون نقده ينطلق من مبدأ فلسفي وفرضيات فلسفية وتكون ذات مضمون.

1: سالم يفوت، **العقلانية المعاصرة بين النقد والحقيقة**، مصدر سابق، ص159.

3- المنظور التاريخي في نشأة الإبستيمولوجيا عند سالم يفوت

من خلال ما ذكرناه في المباحث السابقة سوف يتطرق هذا المبحث إلى فحص كيفية نشأة الإبستيمولوجيا من منظور سالم يفوت في دراساته لتاريخ العلوم سواء كان في الفلسفة الغربية أو الفلسفة العربية، بالإضافة إلى إبراز القيم الإبستيمولوجية.

أ: أصول الإبستيمولوجيا عند سالم يفوت

لقد كانت سنة 1543م بالنسبة لسالم يفوت على أنها سنة التي نشأت فيها الإبستمولوجيا، يعني العصر الحديث هو ميلاد ظهور الإبستيمولوجيا، حيث نشر فيها كتاب في الفلسفة الغربية من طرف رجل يدعى "**نيكولاس كوبرنيكوس**" Copernicus (Nicolas) (1473م- 1453م) والتي تمثلت في نظام فلكي جديد، حيث اعتبر هذا الكتاب بداية الإبستيمولوجيا الحديثة، يود سالم يفوت في هذه النقطة التنبيه إلى الثورة الكوبرنيكية التي مثلت حدثا فريدا منعزلا في تطور ونشأة العلم فهي حدث مركب ومتعدد من كل الجوانب.[1]

يرى سالم يفوت أن عصر النهضة العلمية هو العصر الذي تفطن فيه فكر الإنسان إلى ضرورة معرفة العالم الخارجي بإخضاعه إلى الدراسة الكاشفة التي تبحث في ظواهره وتحصى كائناته، وتلم بجزيئاته، وتفهم القوة الكامنة فيه لتسخيرها لصالح الإنسان من أجل السيطرة الطبيعية و إخضاعها لأغراضها ومآربها، والفكر الإبستيمولوجي في أبسط صوره يجده سالم يفوت يتمثل في تلك المعركة المعرفية التي خاضها الإنسان لا من أجل معرفة الأشياء في حد ذاتها لكن كان ذلك من أجل إقرار طريقة كيف أعرف، هذا ما شهده سالم يفوت في الفلسفة الحديثة مثل ديكارت في فرنسا و"فرنسيس بيكون" Bacon(Franc) (1561-1626م) فقد تمثلت الطريقة التي ذكرنها آنفا في الفيزياء عند غاليلي والنظرية المركزية في الشمس في الفلك عند

1: سالم يفوت، **إبستيمولوجيا العلم الحديث**، مصدر سابق، ص10.

"**قوبيرنيقوس**" إلا أن سالم يفوت يرى البرهان العقلي الذي يرمز إلى الحقيقة كمطلب علمي فهو ينظر على أنه يجب على الإنسان اقتنائها لتمكنه.[1]

كما يعتقد سالم يفوت أن الإبستيمولوجيا حديثة العهد لم تتأسس إلا في القرن العشرين، إلا أنه يرى الممارسة النظرية من الناحية التاريخية قديمة القدم، كما أن تاريخ الفلسفة بكل ما تحمله من اختلاف وتنوع معرفي فهو يشهد ذلك، فمثلا الفلاسفة الكبار الذين كرسوا حياتهم للمعرفة وقفوا حيال من سبقهم من الفلاسفة موقف الناقد والمناقش والمعلق، وفي هذا الموقف دراسة وبحث إبستيمولوجي جدير بالاعتبار وأكيد أن لا أحد منهم كان يعلم أنه يقدم دراسة إبستيمولوجية.[2]

لقد كان الغرض من النقد والنظر في صحة الفكرة المطروحة وفحص قيمتها المعرفية ببيان ما يكسوها من الوهم سواء كان الأمر مرتبطا بالمنهج أو بالمضمون، فالموقف كان واحدا وهو البحث عن المعايير التي تحقق بها المعرفة العلمية.

بالإضافة إلى ذلك فإن التاريخ حافل بمثل هذه الأعمال، لقد انتقد أرسطو نظرية أستاذه أفلاطون وعاب عليه المنهج المثالي الذي يراه سالم يفوت اتخاذه ذريعة للمعرفة الخالدة، وما برح أن قدم البديل المنهجي الذي يتخذ من الواقع الحسي مصدرا، في فترة متأخرة عن اليونان شهدنا موقفا إبستيمولوجيا مماثلا عند مسلمين، حيث انتقد "ابن رشد" و" وابن سينا" و"الفرابي " وعاب على الطريقة الإشراقية في المعرفة وبين أنها طريقة لا تجدي معرفة.[3]

لقد ذكرنا سابقا في التاريخ الإبستيمولوجي الذي طرحه سالم يفوت في اتجاهات الإبستيمولوجيا والتي تمثلت في العلاقة بين الإبستيمولوجيا والميادين المعرفية الأخرى مثل محاولات جون لوك وليبنتز التي يراها سالم يفوت قد لعبت دورا في التاريخ الإبستيمولوجي.

1: أحمد ملاح، **المختصر في تاريخ الإبستيمولوجيا**، مرجع سابق، ص21.

2: مرجع سابق، صفحة نفسها.

3: مرجع نفسه، ص12.

وهناك أيضا الطريق الذي فتحه "وليـــام هويـــول" (william whewell) التـــي تمثلت في العلوم الطبيعية، وغيرها من النظريات التي ساهمت في التطور التـــاريخي الإبستمولوجي.[1]

ب: إبراز القيم الإبستيمولوجية عند سالم يفوت

يرى سالم يفوت أنه من واجب إبراز فلسفة العلوم لقـــيم الإبســـتيمولوجيا التـــي يفرزها العلم، وهي مجموعة من القيم المتجددة في تطور الفكر العلمي، ومن هنا يتبادر لنا طرح سؤال في الذهن، ما هي هذه القيم وما مصدرها؟

يعتقد سالم يفوت أن مصدر القيم الإبستيمولوجية هو كل جديد يطرأ في العلـــم أو النظريات العلمية الجديدة، فعندما نتحدث عن القيمة الإبستيمولوجية للهندسيات اللاقليدية فهذا يجده يفوت ينعكس في المفاهيم الرياضية الجديدة لتصور المكان، ما يعني أن القيم الإبستيمولوجية هي قيمة العلم و ليس الفلسفة، بل ولا يحق للفيلسوف أن يفضي علـــى العمل العلمي قيما من خارجها والإبستيمولوجيا إن لم تتمكن من مســـايرة الكشـــوفات العلمية المعاصرة " **لا تكون فلسفة العلوم تدخلا فلسفيا في العلم لتبرير أهداف خارجة عنه، بل تكون استيعابا للقيم العلمية الجديدة التي يفرزها**"، القيم التي يتكلم عنها سالم يفوت ومفكري العرب تقريبا هي التي أوكلها باشلار مهمة إبرازها وتحديدها وترتيبهـــا لفيلسوف العلم قيم و الغرض ذاته في مسيرة العلم دون سواه.[2]

يرى سالم يفوت أن باشلار حددنا لنا القيم الإبستيمولوجية وذلك كان واضحا في من خلال أن باشلار يجد الواقع في العلم المعاصر مبنى وليس معطـــى واقـــع يصـــفه بالاصطناع إن الواقع المعطى يكون عن طريق التجربة المباشرة حيث يجد أن الاعتقاد الفلسفي تجريبي والواقع الذي تؤسسه الذات العارفة انطلاقا من المبادئ القبلية الجاهزة الاعتقاد الفلسفي مثالي، حيث يرى يفوت أن باشلار قد رفض اعتبار الواقع معطى من

1: روبير بلانشيه، **نظرية المعرفة العلمية الإبستيمولوجيا**، مرجع سابق، ص10-12.

2: علي حسن كركي، **الإبستيمولوجيا في ميدان المعرفة**، شبكة المعارف، لبنان، ط1، 2010، ص122.

معطيات التجربة المباشرة، لأن النظرية العلمية المعاصرة لا تكتفي بوصف ما هو جاهز والاقتصار في التفكير على ما تقدمه الحواس، بل يراه في تعدده للتفكير في إمكانيات أخرى للواقع لا واقعية وعلى هذا الأساس ينتقد النزعة الوضعية الاختيارية، ففي نظر سالم يفوت فالموضعيون " **بطرحهم لمبدأ التحقق داخل إشكالية اختيارية تنظر إلى المعرفة على أنها استنساخ الواقع و تنظر إلى قيمتها من خلال مدى مطابقتها للواقع أن تسقط مباشرة أو مباشرة في الفهم الذرائعي البراغماتي للحقيقة و لقيمتها القضايا العلمية**"، بمعنى أن الإبستيمولوجيا تهدف إلى كشف الواقع وإضافة صبغة، كما أنها لا تأتي إلا عن طريق عقلاني من المفاهيم المتكاملة ينتظم فيها الواقع رياضيا و الواقع مباشرة ليس دافع للتفكير العلمي ولا يمكن أن يكون موضوعا للمعرفة.[1]

يمكننا القول أن القيم الإبستيمولوجية بالنسبة لسالم يفوت تتمثل في تلك التي جاء بها العلم الجديد فكلما يأتي العلم الجديد بنظرية ومعرفة جديدة، كلما كانت هناك قيم إبستيمولوجية .

كما يوضح سالم يفوت موقفه تجاه القيم الإبستيمولوجية وذلك في قوله: "أن **دعاة العقلانية المعاصرة يعيبون على العقلانية التقليدية لاسيما مع كانط لا محاولتها البحث عن أساس اليقين خارج الإحساس، بل كونها انشدت إلى العقل كأنها شيء اكتمل تكوينه، احتوت العلم متوهمة أنها أبرزت قيمة الإبستيمولوجيا**".[2] في هذه النقطة بالذات نستنتج أن الذي يقصده سالم يفوت هو باشلار لأنه من ظن نفسه أنه أبرز القيمة الإبستيمولوجية من خلال نقده لكانط لكن حتى فلسفته وجدت النقد برغم ما أتى به جديد.

1: سالم يفوت، **فلسفة العلم المعاصرة ومفهومها للواقع**، دار طليعة للطباعة والنشر، لبنان، ط1، 1986، ص148.

2: سالم يفوت، **العقلانية بين النقد والحقيقة**، مصدر سابق، ص155.

نلاحظ أن الإبستيمولوجيا مصطلح هلامي عند سالم يفوت إن صح التعبير، جميع صنوف المعرفة العلمية تكون موضوعا لها دون استئذان ولا استثناء، و بالإضافة إلى ذلك نجد أن هذا المصطلح ظهر حديثا في الفلسفة الغربية والعربية أيضا، كما يرى سالم يفوت اختلاف طبيعة البحث الإبستيمولوجي بتنوع المواضيع المعرفية ذاتها، إلا أن المنهج هو منهج نقدي مؤزم يقوم على الاستقراء والاستنتاج فهو منهج علمي خالص. كما يلاحظ أن للإبستيمولوجيا علاقة تطابق وتكامل مع ميادين أخرى مثل نظرية المعرفة وفلسفة العلوم فهي تشترك كليا معهم في المنهج، لكن يرى سالم يفوت أن الإبستيمولوجيا منهجها أضيق من ما ذهب إليه فلاسفة الغرب ومن ناحية أخرى يلاحظ أن الإبستيمولوجيا تستند إلى مرجعية تاريخ العلم، ثم يصرح سالم يفوت أن للإبستيمولوجيا معيقات تعرقل مسار تطور المعرفة العلمية اعتمادا على ما ذهب إليه باشلار والتي تمثلت في العائق الأول وهو التجربة، والثاني تمثل في تعميم المعرفة والعائق الجوهري والعائق الاحيائي الذي يمكننا تجاوزهم، كما أن هناك حدود للمعرفة الإبستيمولوجية التي يراها لا يمكن الخوض فيها. بالإضافة إلى أن الإبستيمولوجيا بدأت في العصر الحديث في منظور سالم يفوت كما يستنتج القيم الإبستيمولوجية من الفلسفة الباشلارية.

الفصل الثاني:

الإبستمولوجيا في الفلسفة الغربية

- ✓ المبحث الأول: قضايا الإبستمولوجيا عند سالم يفوت
- ✓ المبحث الثاني: مفهوم العقلانية في الفلسفة الغربية
- ✓ المبحث الثالث: مبادئ الإبستمولوجيا في الفلسفة الغربية عند سالم يفوت

تمهيد

لعبت التطورات العلمية دورا هاما في المجتمع الغربي، حيث شملت جميع الميادين منها الفيزياء والرياضيات وغيرها نظرا لما حققته من نجاحات باهرة في شتى العصور وحيث كان لكل عصر ميزته خاصة في تطوراته العلمية، ومن هنا سوف نوضح رؤية سالم يفوت إلى لإبستيمولوجيا الفلسفة الغربية عبر تطورها التاريخي، من خلال ما أحدثته الثورة الكوبرنكية والتجديدات التي طرأت في العالم الغربي، كيف تأثر سالم يفوت بذلك ثم مفهوم العقلاني وموقف يفوت منها، ومفهوم القطيعة الإبستيمولوجيا وموقف يفوت منها، وهل تأثر سالم يفوت بذلك؟ كيف كانت نظرته للإبستيمولوجيا الغربية؟.

1: قضايا الابستمولوجيا عند سالم يفوت

سوف يتطرق هذا المبحث إلى موقف سالم يفوت ورؤيته لتطور المعرفة العلمية عند الغرب، وذلك من خلال تكوين نظرة آلية والتنقيب عن تحول العلمي من العصر الحديث إلى العصر المعاصر.

أ: التعدد التاريخي في الابستمولوجية

يرى سالم يفوت التقدم البشري لقد شهد وعيا بالزمن وأحداثه التي من بينها إعادة النظر في أحداثه وماضيه وفي كيفية تركيبه بشكل مناسب، فنحن أمام كائن بشري صار واعي بشرطه التاريخي إذ تعرف على وجوده الطبيعي، فقد تحول الكائن البشري إلى كائن تاريخي وهذا يرتبط بمفهوم التقدم، "فهجيل" مثلا يشبه حركة التاريخ بحركة نور الشمس، فهنا الزمان هو زمان الغرب والتاريخ تاريخه، أما نحن ينظر يفوت أننا على هامشه يفعل بينا ما يفعلون فيه، بمعنى أننا نعيش تاريخا ليس تاريخنا. مثلا التقديس نجده شكل من أشكال التاريخ لكن غالب ما نجده يزول وهذا كلما يتقدم الزمان إلى الأمام فإنه يتراجع إلى الوراء، وهذا ما يؤدي إلى زوال المقاربة التاريخية حيث كانت في القرن الثامن عشر، بدأت القوميات تهتم بكتابة تاريخها وبالأخص الإنسان العادي.[1]

لقد بات التاريخ اليوم يتصل بالحدث اليومي ويدرسها ويتمسك بالحظة المنفلتة منه ويتشبك بها، وكأننا أمام تاريخ بمواصفات بشرية يقول سالم يفوت: " **ميلاد التاريخية معاصر نفي لطبيعة الطبيعة، الطبيعة وحدها عاجزة عن أن تكون تاريخا وعن أن تملك تاريخية**"،[2] بمعنى في نظر سالم يفوت أن تاريخ حين يعي الإنسان حركته داخله أي يتعرف على سيرورته ويفهم ما عليه من دور.

1: سالم يفوت، **الزمان التاريخي من التاريخ الكلي إلى التواريخ الفعلية**، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1991، ص.15.

2: مصدر نفسه، ص.18.

ضف إلى ذلك استبداد الإنسان وتهميشه الذي كان في القرن السابع عشر ميلادي هاجس الاعتقاد أن الجديد أكثر نضجا واكتمالا من القديم يقول سالم يفوت: " **أن كل أقدمية زمانية هي نقص منطقي، وكل جدة هي ارتقاء ونمو وتقدم**"،[1] بمعنى أن سالم يفوت يريد توضيح أن الأحداث والوقائع والمفاهيم مبعثرة فيما بينها فمن الوجوب انفصالها عن بعضها البعض لأن كل منهم تحمل معنى الأخرى.

كما يذهب سالم يفوت إلى توضيح موقفه تجاه التاريخ وتحوله فهو يرى أن التاريخ هو ما سكت عنه المؤرخون وظل منسيا غير مفكر فلم يعد التاريخ سردا للقصص والأحداث وسيرة الأبطال بل أصبح تلك المعرفة الدقيقة التي لها منهجا معينا وهذا ما نجده يتجلى في قول يفوت "**يدرس التاريخ المناخ ظواهر تحدث على فترات متباعدة جدا فزمنه الممتد يحسب بالقرون خلافا للتاريخ الفلاحي مثلا**"،[2] نستنتج من ذلك أن العامل الاقتصادي حسب سالم يفوت لعب دورا أساسيا في ذلك فالهجرات مثلا من الأوبئة وغيرها من الأمراض تاريخها الرسمي ليس تاريخ البشرية بل تاريخ موازي لتاريخ تلك الأحداث، كما أن وراء كل تاريخ متصل تواريخ منفصلة أحداثها منفصلة عن بعضها البعض.

ب: الإبستمولوجيا في العصر الحديث

يفسر سالم يفوت مجريات التقنية وأحداث الطفرة الصناعية اليوم، بالعودة للعصر الكلاسيكي وما شهده من تسيد التفسير الآلي- الميكانيكي الذي كان بدوره ثورة على العصر الوسيط بسحرته، ولعل من أهم نتائجه نجد تعقبهم ومحاكمتهم والتي" **سيكون تاريخا لحياة العلوم ومخاضها، أي تاريخا لتاريخها الفعلي المتمثل في نشأة التصورات العلمية وتحولها واستمرارها أو اندثارها والشروط المحيطة بذلك**"،[3] نجد سالم يفوت هنا أنه اهتم بالمعرفة العلمية وأحداثها وكيفية ظهورها ووسائلها، أكثر من

1: سالم يفوت، **الزمان التاريخي من التاريخ الكلي إلى تواريخ الفعلية**، مصدر سابق، ص.20

2: مصدر نفسه، ص.48

3: سالم يفوت، **الفلسفة والعلم في العصر الكلاسيكي**، مركز الثقافي العربي، المغرب، ط1، 1989، ص.7

اهتمامه بسرد حوادث العلم أو وصف ما يجري في تلك أحداث وكأنه ينظر إلى العصر الكلاسيكي نظرة الفاحص عما يمكن الاستفادة منه لاستبيانه في البيئة العربية، هذا الأمر يخوض في الحديث عن الثورة الفلكية التي غيرت نظام الكون بداية من كوبرنيك.

يرى سالم يفوت أن العصر الحديث تميز بحوار عميق بين "**الفلسفة والعلم علاقة وثقى حوار عميق، بطول الحضارة الانسانية وعرضها**"،[1] بمعنى أن الفلسفة كانت أم العلوم لكن ظهرت تيارات جديدة تعكس ذلك الاهتمام الذي كان في العصر الكلاسيكي فمظاهر التطور العلمي بدأت تظهر في العصر الحديث.

يرى يفوت أن أرسطو في إطار كسمولوجيته قسم العالم إلى عالمين عالم ما فوق القمر مادته شريفة (الأثير) لا تقبل الفساد، وعالم ما تحت القمر يتشكل من العناصر الأربعة الماء، النار، الهواء والتراب، فلن تتوقف حركته ما لم يمنعه قاسر. كل هذا سوف يتغير فيه النظر استجابة لتغيرات ثقافة وغيرها فغاليلو سيشك ويعطينا نظرة مخالفة في ذلك فهو يرى أن السماء جسم طبيعي يتشكل من مكونات متعددة بينها تفاعلات وتجاذبات تدفعه باستمرار مشدود وهذا الأمر الذي يراه غاليلو أنه يمنع بقول كونه لانهائي لذا يرى يفوت هو السبب في وضع قانون جديد مقتضاه" **الجسم يستمر في حركته بصورة مستقيمة ومنتظمة ما لم يخضع لأي مؤثر خارجي**"،[2] ومن خلال ذلك فإن حركة الجسم مستمرة دائمة أبدية؛ أي كون لا متناه.

بالإضافة إلى ذلك ينظر سالم يفوت أنا هذا ما قام به العلماء والفلاسفة في العصر الكلاسيكي بمعنى أن نظرية الجوهر التي جاء بها ديكارت الذي جعل الانسان مجرد آلة يحرك بعضها البعض فإننا أمام آلات تشتغل وفق نظام مادي محكم قائم على فعل

1: يمنى طريف الخولي، **فلسفة العلم في القرن العشرين: الأصول- الحصاد- الآفاق المستقبلية**، سلسلة عالم المعرفة المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، (دط)، رقم السلسلة، 264، 1996، ص.117

2: سالم يفوت، **الزمان التاريخي من التاريخ الكلي إلى تواريخ الفعلية**، مصدر سابق، ص45.

الامتداد في المكان والنفس تعتبر نبض أو محرك، فآلية الدريكارتية طـــردت التفســـير الأسطوري من وجهة نظر سالم يفوت، فقد قوضت النظام الأرسطي والأفلاطوني الذي فصل العالم إلى عالمين. في هذه النقطة بالتحديد ثارت الإبستمولوجيا الجديـــدة علـــى الإبستمولوجيا الكلاسيكية، فقد غيرت ملامحها ونظرتها للكون.[1]

يلاحظ سالم يفوت أن دراسة ديكارت للدورة الدموية لدى الإنسان قـــد خضـــعت لنظام ميكانيكي، فالأمر يتعلق في عصر النهضة باستكمال فهم الإنسان مـــن الـــداخل كأحد العناصر المشكلة للكسمولوجية الكونية يقول سالم يفوت" **فمنطق الكـــائن الحـــي يبدو كأنه لا يشذ عن منطق سائر الكائنات**"،[2] بمعنى لا يمكـــن أن تـــتم الحركـــة دون وسائل تفسير الإنسان يجب أن يكون ضمن مكانه الطبيعي ككائن مثل باقي الكائنـــات. رغم الجهود التي بذلها ديكارت إلا أنه سقط في ثنائية الجوهر بين المادة والفكر، حيث جعلها متناهية. هذا ما رفضه نيوتن ليجعل الفكر والمادة شيئا واحد فهو يؤكد "**الطـــابع الديني للاختيارات العلمية النيوتونية**".[3] يرى سالم يفوت أن الدين لـــيس ضـــد التقـــدم العلمي لكن يجب استحسان توظيفه.

ومن خلال هذا نلاحظ أن موقف سالم يفوت لتوظيف الدين في التقدم العلمي أمر طبيعي في الفضاء العمومي، بمعنى استرجاع الدين والعلم وظيفتهما اليوميـــة كمجـــال لصراع وتضارب المصالح، حيث يقول" **ما يحكم الممارسة العلمية ليس الارادة العالم الواعية**"،[4] بمعنى أن النشاط العلمي لا يتم إلا بواسطة جماعة علمية تتقاسم وتتشـــارك وتتبادل المعارف فيما بينهم.

1: سالم يفوت، **الزمان التاريخي من التاريخ الكلي إلى تواريخ الفعلية**، مصدر سابق، ص77-88.

2: مصدر نفسه، ص135.

3: مصدر نفسه، ص213.

4: سالم يفوت، **سلطة المفهوم العلمي**، مدار فلسفية، كلية الآداب والعلوم الإنســـانية، دار أبـــي رقـــراق للطباعـــة والنشر، العدد 18، ص114.

ج: الإبستمولوجيا في العصر المعاصر

كل فلسفة تناسب عصرها، فلا قطائع أو انفصالات بين علم في عصر كلاسيكي وعصر معاصر لكن توجد بعض التجديدات الطفيفة، يرى سالم يفوت أن الفلسفة لا تفشل إلا إذا توقفت عن ملاحقة العلم وتتبع أثره، وفي هذه النقطة ينتقد الفلسفات الكلاسيكية خصوصا فلسفة "**أوغست كونت**" التي فصلت بينهما في نموذج مراحل الثلاث.[1] " **فما نقصده بالتصور التقليدي ذلك يعتبر الفلسفة ميتافيزيقا وبحثا فيما وراء الطبيعة، ويعتبر العلم بحثا عن الطبيعة، قدر ما ينظر إلى مجالها ومنهجها على أنهما متعارضان، مما لا يسمح في نظره بوجوده؛ أي تلاق أو تأثير متبادل**".[2] بمعنى هناك استقلالية بين الإبستمولوجيا وتاريخ الفلسفة، فلكل منهما منطقة خاصة ومنهج محدد وطريقة في تقدمه. فمجال الإبستمولوجيا التجربة أما الفلسفة التأمل.

يقدم سالم يفوت مثالا فيما يخص العلاقة بين الإبستمولوجيا والفلسفة، في فلسفة كانط التي جمعت فيها فيزياء نيوتن وفلك كوبرنيك ومقولات أرسطو كانت ثورة كوبرنيكية في الفلسفة، حين قال" **إعجاب كانط بهذا المنهج كان إعجابا بالعلم وتسجيلات لنجاحه**"،[3] وهنا مقصود أن النجاح الذي حققه العلم أنقذ الميتافيزيقا من حالة السبات التي دخلته، فالوسط العلمي أعاد للميتافيزيقا تألقها في العلم في فترته، بحيث يجد سالم يفوت من الوجوب توظيف مبادئ النيوتونية لدعم نسقه الفلسفي وأنقاذها من السقوط، كما يرى أيضا أن نيوتن اعتمد على معطيات قبلية حدسية مطلقة، ولذلك يجب على الميتافيزيقا تبني معارفها على الحدوس القبلية.

يظهر لسالم يفوت أن الإبستمولوجيا والفلسفة تتبع منجزات العلم وتجدد نفسها من خلاله والأمر نفسه بالنسبة إلى العلم كثيرا ما تخترق ميولات ومعتقدات وآراء العلماء بداهات فلسفية شكلت قبل الممارسة العلمية. في بعض الأحيان يجد سالم أنه تتناسب مع

1: محمد وقيدي، **ما هي الابستمولوجيا؟**، مرجع سابق، ص267.

2: سالم يفوت، **العقلانية المعاصرة بين النقد والحقيقة**، مصدر سابق، ص11.

3: مصدر نفسه، ص36.

أزمة العلم فهي أمور دخيلة على العلم قد تبطئ حركته، لكن عندما يعيها العالم ولا ينطلق منها كبديهيات مطلقة وحقائق نهائية فإنها التي تساعده على بناء نظريات علمية دقيقة، مثل ما حدث في النظريات العلمية المعاصرة التي رأت أن مفهومي الزمان والمكان ليس جوهرين مطلقين ونهائيين، بل هما علاقات بعدية تتشكل باستمرار في إطار تفاعل العالم مع موضوع العلم، لنعطي مثال عن ذلك نسبية آينشتاين في سرعة الضوء نجد كلما اقترب الضوء كلما رجع الزمان إلى الصفر،[1] لم تتوقف الثورة العلمية المعاصرة، فالثورة العلمية "**هي تلك السلسلة من الأحداث التطورية غير التراكمية**"،[2] التي يستبدل فيها البراديغم القديم بالجديد فهي جرف مفهوم اليقين والموضوعية وهذا ما ترتب عليه حدوث " **القفزات الكوانطية اللإلكترونات من مدار إلى مدار آخر بشكل متصل يتم بانتقال تدريجي من موقع إلى موقع آخر دون قطع مسافة فاصلة بينهما**".[3] في هذه النقطة يوضح لنا سالم يفوت مثال عن كيفية تطور العلم ونظرات العلماء والمفكرين.

يرى سالم يفوت أن العلم المعاصر أخذ واقع علمي في شكل واقع رياضي مبني عقليا بعديا لا كواقع مادي موجود قبليا، فقد خرج من الواقع الأرسطي ثنائي القيمة إلى منطق متعدد القيم حيث بنى أسس مسلمات كفرضيات أولية نسبية تساعد على شرح النسق العلمي بالبديهيات الديكارتية المطلقة واليقينية كما تجلى ذلك "**من النتائج كل ذلك أن تحلى الشئ بالنسبية والمرونة التي تساعد على الاسراع بتقدم الفكر العلمي**"،[4] ما نفهمه من خلال ذلك أن سالم يفوت من وجهة نظره أن العلم المعاصر أصبح يعطي

1: سالم يفوت، **العقلانية المعاصرة بين النقد والحقيقة**، مصدر سابق، ص76.

2: توماس كون، **بنية الثورات العلمية**، تر: شوقي جلال، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، (دط)، رقم السلسلة 168، 1978، ص131.

3: سالم يفوت، **العقلانية المعاصرة بين النقد والحقيقة**، مصدر سابق، ص76.

4: مصدر نفسه، ص77-81.

العقل والتجربة معا أهمية في بناء الأنساق العلمية وتكوين النظريات، فكل منهما في حاجة إلى الآخر.

2- سالم يفوت والعقلانية المعاصرة

سوف نتطرق في هذا المبحث إلى مفهوم العقلانية الباشلارية وموقف سالم يفوت منها بالإضافة إلى معرفة الامتدادات العقلانية الباشلارية في الإبستيمولوجيا المعاصرة مبرزين بذلك القيمة الإبستيمولوجية، ثم أهم الانتقادات الموجهة لها وموقف سالم يفوت من ذلك.

أ: تأثر سالم يفوت بالعقلانية الباشلارية

يعتبر سالم يفوت أن العقلانية الباشلارية من حيث هي فلسفة مترجمة لجميع النظريات العلمية المعاصرة ومعبرة عن قيمها الجديدة، فهي تعتبر تصحيحا للأخطاء التي مرت بها العصور السابقة لها، من هنا سوف نحدد مفهومها عند سالم يفوت.

1- القطيعة الإبستمولوجية:

قبل تطرقنا لمفهوم العقلانية يستوجبنا الوقوف عند القطيعة الإبستيمولجية؛ أي القطيعة في العلم.

جاءت كلمة القطيعة في الإبستيمولوجيا من "**القطع قطعا وتقطيعا وتقطعا الشيء؛ أي جزره أبانه، فصله عن حقه وهذا معناها اللغوي، أما المعنى الاصطلاحي القطيعة الهجران لا الوظيفة ما يقطع من أرض أي ترك الصلة**".[1] نستنتج أن القطيعة هي الجزم والفصل بين الفترات التي تطور فيها التفكير العلمي؛ أي أن التفكير العلمي السابق يصبح ليس لديه علاقة مع التفكير الجديد.

يقول سالم يفوت "**ضمن صيرورة الفكر العلمي ذاته؛ أي هناك نظريات جديدة تحقق طفرات نوعية في مسار الفكر العلمي لا يمكن فهمها على أنها استمرار أو**

1: محمد وقيدي، **فلسفة المعرفة عند غاستون باشلار**، مرجع سابق، ص201.

تطوير للعلم السابق عليها ومن أهم التي تنطبق عليها الثورية الهندسيات اللاقليدية في مجال العلوم الرياضية و"الميكانيكا النسبية" و"ميكانيكا الكوانتا" في العلوم الفيزيائية".[1] من خلال هذا يرى سالم يفوت أن القطيعة الإبستيمولوجية عند باشلار تعني الفصل بين الفكر العلمي السابق أو رفض النظريات العلمية السابقة، وتقبل الفكر العلمي الجديد.

يقول سالم يفوت" **نرى أن جميع هذه الظواهر أفضت إلى القول بالطبيعة الكوانطية للضوء واعتبار ذا بنية جسمية متقطعة ومنفصلة، وبهذا بدأت وحدة الفيزياء الكلاسكية**"،[2] ما نفهم من هذا أن سالم يفوت يعطي مثالا عن الانفصال في الفكر العلمي في الفلسفة الغربية والتي تمثلت في إبستيمولوجيا الفيزياء.

ينظر سالم يفوت إلى أن هناك" **نقطة فاصلة بين الفيزياء الكوانطية القديمة التي تقطع كل الصلات مع الفيزياء الكلاسكية، وبين الفيزياء الكوانطية الجديدة التي أنجزت القطيعة الكبرى والنهائية مع العلم الكلاسيكي**"،[3] من هنا نرى القطيعة الكبرى تمثلت في عدم وجود توافق جذري بين المفاهيم الفيزيائية والكلاسيكية التي تعتبر مفاهيم تناسب مستوى الظواهر الكبرى في تلك الفترة، عن هذا الانفصال بين المفاهيم هو ما يقصد به القطيعة الإبستيمولوجية.

من خلال ما ذكرناه يمكننا أن نستنتج أن القطيعة الإبستيمولوجية تعني الفصل بين التفكير العلمي القديم والجديد.

- **مفهوم العقلانية في الفلسفة الغربية عند سالم يفوت:**

1: مرجع نفسه، ص.135.

2: سالم يفوت، **فلسفة العلم ومفهومها للواقع**، مصدر سابق، ص.68.

3: مصدر نفسه، ص.80.

يعرف جميل صليبا العقلانية " **مذهب فكري يقول بأولوية العقل، أن جميع المعارف تنشأ عن مبادئ العقلية القبلية والضرورية فيه، والتي ليست من الحس والتجربة**".[4] نفهم من خلال ذلك أن مصدر المعرفة تأتي من العقل.

يعتقد سالم يفوت أن العقلانية نشأت قبل كل ذلك من "**موقف الفلسفات التقليدية –أفلاطون إلى كانط – من العقل، إلا وهي اعتبار هذا الاخير حائزا بصفة قبلية لكل المقولات اللازمة لمعرفة العالم الخارجي**"،[1] ما نستنتجه من ذلك أن المعرفة قبلية وفطرية وهذه العقلانية التقليدية؛ أي كل ما نستوعبه من معارف في عالمنا الخارجي فالعقل يترجمها لاستدراكها أما الحواس فهي مجرد منبه.

يحذر سالم يفوت من التغافل عن التجديدات التي قامت بها العقلانية التقليدية خاصة التي وجدت في عقلانية كانط التي أسسها كفلسفة، وذلك اعتقادا بأن كانط حاول أن يعيد النظر في قيمة العقلانية في الفلسفة، والتي يراها سالم يفوت قد انطلقت من القيم العلمية في تلك التي فصل فيها العلم النيوتوني، بمعنى العقلانية التقليدية طرحت مسألة العقل كمصدر للمعرفة العلمية وهذه تعتبر إشكالية قديمة من وجهة نظرنا.

يعتقد سالم أن العقلانية هي تلك التي "**يؤازرها العلم والتي تتخذ منه منظومة اسنادها براجع العقل نفسه ويعيد فيها النظر باستمرار فهو نقاش أزلي وصراع أبدي مع ذاته، أنها عقلانية السجال**"،[2] في هذه النقطة العقل ليس له قرار سوى النفي وتجاوز ونقد ونقاش ما يستقبله من معارف علمية.

كما هناك علاقة العقلانيات التي طرحها سالم يفوت في كتابه "**العقلانية المعاصرة بين النقد والحقيقة**" عبر العصور و تطورها فقد طرح مشكلة العلاقة العقلانية العامة مع مختلف العقلانيات المنطقية. بالإضافة إلى ذلك يطرح لنا مشكلة التجديد التي ظهرت في العلم مثل التجديد في العلم على أساس "**أكثر وضوح، لن نعجز عن رؤية**

4: جميل صليبا، **المعجم الفلسفي**، مرجع سابق، ص90.

1: سالم يفوت، **العقلانية المعاصرة بين النقد والحقيقة**، مصدر سابق، ص65.

2: مصدر نفسه، ص89.

أن هذا المظهر الثورة للعلم المعاصر عليه أن يتصرف بعمق على موضوع تكوين العقلية".[1] كما ذكرنا سابقا الثورة العلمية ودورها في تكوين العقل العلمي التي برزت له قيمته.

يرى سالم يفوت أن العقلانية المعاصرة تنطلق "**من نقد النزعة التي تعتبر المعرفة العلمية استمرارا لمعرفة الحسية العامية. وأن الفرق بينهما هو فقط فرق في الدرجة، درجة التطور والتعقيد**"،[2] بمعنى بدأت العقلانية المعاصرة من خلال نقد النزعة التي اعتبرت المعرفة العلمية مكملة للمعرفة التجريبية.

ثم يؤكد سالم يفوت بداية العقلانية المعاصرة،" **خصوصا مع باشلار، من خلال محاولة تجاوز وملء الهوة التي تفصل العلوم المعاصرة الفلسفة تلك الهوة الناتجة عن عدم مطابقة الفلسفة لتلك العلوم وعن تخلفها**".[3] بمعنى العقلانية المعاصرة تنطلق من باشلار التي كان محورها فصل العلوم عن الفلسفة و كيفية تجاوز تلك الفراغات بينهم.

يتجه سالم يفوت ما ذهب إليه الجابري في مفهوم العقلانية التي تميزت بالفكر الباشلاري العقلانية بمعنى " **الحوار بين العقل والتجربة، وترفض الانطلاق من مبادئ قبلية كما ترفض ربط الفكر وعملياته بالمعطيات التجريبية وحدها**"،[4] يعني بالمختصر المفيد العقلانية بنية فكرية تتشكل من خلال الممارسة العلمية، فهي نفس النتيجة التي وصل إليها التطور الفكري الرياضي الحديث والفكر الرياضي الفيزيائي.

ب: موقف سالم يفوت من العقلانية الباشلارية

1: غاستون باشلار، **ابستمولوجيا (نظرية المعرفة)**، تر: درويش الحلوجي، دار المستقبل العربي،القاهرة، ط1، 1998، ص150.

2: سالم يفوت، **العقلانية المعاصرة بين النقد والحقيقة**، مصدر سابق، ص.94

3: مصدر نفسه، ص.159

4: محمد العابد الجابري، **مدخل إلى فلسفة العلوم العقلانية المعاصرة وتطور الفكر العلمي**، مرجع سابق، ص397.

يرى سالم يفوت بالرغم من الاسهامات التي قام بها باشلار في الإبستيمولوجيا وتطورها إلا أن قد وقع في بعض التناقضات التي جعلته يواجه الكثير من التناقضات.

يمكن القول أن "**الفلسفات الباشلاية في نقدها الفلسفات المعاصرة لها تنطلق من مبدأ فلسفي، ولا تستند إلى أرضية فلسفية جاهزة صريحة أو ضمنية بل تنطلق من بنية هدم والركام الفلسفي المتمثل في التيارات الفلسفية الاحترافية**".[1] من خلال ذلك يرى سالم يفوت يرى أن الفلسفة الباشلارية برغم ما ساهمت به في تطور العلم لكن وجدت بعض الفلسفات أو التيارات التي نقدتها وهدمت ما جاءت به فقد وصفها بالتيارات الاحترافية.

كما "**يعتبر انتقاده للفلسفات لا يصدر عن اطلاع جيد بتاريخ الفلسفة ومعرفة الدقيقة بلونيات مذاهبها، فعندما يتحدث عن الحديدات الكلاسيكية للعقل، يبقى عاما وفضفاضا غير ذي محتوى معين وبذلك هو يريد أن يدخل في الجزئيات لا تاريخية ولا المذهبية لأن غرضه الحقيقي هو إبراز مظاهر الجدة فيما يمكن أن يعتبر تصورا جديدا للعقل في العلوم المعاصرة**".[2] يرى سالم يفوت أن الانتقادات التي وجهت لباشلار سببها الوعود المتكررة التي لم تأتي بجديد في كتاباته.

يقول سالم يفوت" **نشتم ذلك من خلال حديث باشلار عن الكنطية، التي يرى أنها وإن كانت لم تعد تطابق النسبية، فذلك لأن ساعة مطابقتها كفلسفة لعلم ما، هي النيوتونية والهندسة اللاقليدية**"،[3] قد ينظر سالم يفوت أن باشلار نقد الكانطية وظن نفسه لا يقع في تناقضات إلى أن ظهرت تيارات احترافية نقدته في فلسفته.

ثم يؤكد سالم يفوت موقفه من العقلانية الباشلارية في سقوط باشلار التي تجلت في قوله: "**وعودا براقة ومتكررة بخلق فلسفة الفكر العلمي الجديد، ومن وجهة أخرى تجدنا أمام عرقوبية حيث لا تنجز الوعود أمام محاولة طلائها بالأصباغ على أنها**

1: سالم يفوت، **العقلانية بين النقد والحقيقة**، مصدر سابق، ص.159

2: سالم يفوت، **العقلانية المعاصرة بين النقد والحقيقة**، مصدر سابق، ص164.

3: مصدر نفسه، ص166.

فلسفة موعودة"، من خلال هذا يظهر أن العقلانية عند باشلار مجرد وعود ولا وجود لخلق فكر علمي جديد الذي يصرح به باشلار من خلال فلسفته وهذه النقطة بالذات يراها يفوت أنها ما جعلته يقع في تناقضات مع التيارات الفلسفية الأخرى، ما يمكننا قوله أن سالم يفوت تأثر بالعقلانية الباشلارية.

3-المبادئ الإبستيمولوجية عند سالم يفوت

أ: مفهوم الواقع عند سالم يفوت

يعد مفهوم الواقع عند سالم يفوت التفكير العلمي الغربي مسألة ذات أهمية كبرى، ذلك أن كل الذين خاضوا في الفكر العلمي طرحوها وجعلوا منها محورا لمناقشاتهم، فقد كانت مثيرة لاهتمام الإبستيمولوجيين على السواء كل من جانبه، من المنظور الذي يوافق إهتماماته، حيث أثارت إشكالية الواقع في الفكر الغربي قضية وإذ بهم يعالجونها وذلك من خلال تخصصي الامتدادات الإبستيمولوجية طبعا.

يطرح سالم يفوت العديد من الأسئلة في كتابه "**فلسفة العلم المعاصرة ومفهوم الواقع**" حول العلاقة بين العلم والواقع، وهل بنية الواقع انفصالية أم جسمية؟ هذه كانت من بين الأسئلة التي طرحها سالم يفوت للوصول بها لمفهوم الواقع باعتباره أحد المبادئ الإبستمولوجية التي جاءت في الفلسفة الغربية يرى سالم يفوت أن أول من ناقشوا هذا الموضوع هم فلاسفة العلم حيث كانت قضية مستلزم علاجها؛ أي فرضت نفسها لمعالجتها رغم عن أنفهم ولاسيما في ضوء الإشكالية الجديدة في الفيزياء الكوانطية، والتي يراها أنها تطلبت طرح علاقة الذات بوسائل القياس والملاحظة العلمية، هذه القضية يجدها سالم يفوت طرحت في الأوساط الفلسفية و الإبستيمولوجية بوجه الأخص.[1]

يعرف سالم يفوت الواقع بأنه: " **الواقع العلمي ليس معطى من معطيات التجربة المباشرة، فالقضية العلمية لا تكتفي بوصف ما هو جاهز والاقتصار في التفكير على**

1: سالم يفوت، **فلسفة العلم المعاصرة ومفهوم الواقع**، مصدر سابق، ص5.

ما تقدمه الحواس، بل تتعداه للتفكير في إمكانات أخرى للواقع لا واقعية"،[2] بمعنى هنا يطرح سالم يفوت نقد باشلار للنزعة الوضعية التي ترى ضرورة تحلي جميع المفاهيم المستخدمة في العلم بمدلول تجريبي واختياري مباشر.

يعترف سالم يفوت في كتابه اهتمامه بمفهوم الواقع في العلم في الفلسفة الغربية لكن أهمل التطرق للعلماء العرب وللمفهوم الذي وضعوه للواقع، ثم يذكر أنه واعي بذلك منذ الشروع في البحث والتنقيب.

ربما يقتصر مفهوم الواقع عند مفكرين الغرب من وجهة نظر سالم يفوت في طبيعة المادة و النور، كما يرى يفوت أن ظهور الفكر العلمي الجديد أدى إلى ولادة مفاهيم جديدة كالكتلة والتسارع و الجاذبية ... من خلال هذا يعتبر أن الواقع أصبح في المفهوم العلمي عبارة عن قوانين وعلاقات، بحيث هناك انعكاس على التفكير الفلسفي الذي قامت ثورته على تغيير كثير من المفاهيم وإعادة تنظيمها كتفكير، يعتبر يفوت في هذه النقطة بالذات الواقع جوهر الميكانيكا النيوتونية فهو يراها أنها نظرت للواقع على أنه أجسام و ترى ضرورة البحث في القانون والعلاقة، لكن يحددانها بأجسام فالقانون قانون الحركة مثلا و العلاقة هي العلاقة الضرورية الرابطة بين جسمين أو أكثر.[1]

يقدم سالم يفوت مثال على مفهوم الواقعية في واقعية أرسطو يعتبرها يفوت ليست مختلفة في مجال بحثها عن الموقف الطبيعي فهي صورة نسقية ومنهجية على معطيات الموقف الطبيعي نفسه. بحيث يرى سالم يفوت أن أرسطو ركز على "**الوجود في معناه الأول يعني كل ما يكون الشيء هو الفكرة لا تعني شيئا آخر سوى أن الوجود جوهر**". بمعنى المقصود عند يفوت مفهوم للواقع الوجود هو وجود الأشياء والجوهر هذه الواقعية الأرسطية بالنسبة ليفوت فهي مطلقة.[2]

2: مصدر نفسه، ص14.

1: سالم يفوت، **فلسفة العلم ومفهومها للواقع**، مصدر سابق، ص30.

2: مصدر نفسه، ص50.

يعتبر سالم يفوت موضوع العلم الواقع هو الإدراك الذي يعطى بصورة سابقة على المعرفة التي تتمثل في الخبرة المباشرة والتي تنطلق من الممارسة العلمية سواء كانت القراءة مرآة للواقع أو غير ذلك فيصبح بذلك العلم قولا يعيده الواقع والسمة الرئيسية في هذه الإشكالية هي الاختيارية في المعرفة التي كانت واضحة في فكر أرسطو.

ب: الحقيقة عند سالم يفوت

عندما تحدث سالم يفوت عن المبادئ الإبستيمولوجية فهو يتحدث عن العقلانية عند باشلار فهو غالبا متأثر به، ومنه يرى سالم يفوت أننا إذا راجعنا النظر وقراءة أفكار باشلار يتبين لنا بوجه آخر، حيث أصبح باشلار ناقدا وليس مقدما للحقيقة فلا يهمه سوى نقد فلسفات العلم ومعاصرها وليس الحقيقة.

إن الحديث عن مفهوم الحقيقة عن صاحب نظرية المثل الذي يعتبرها موجودة في العالم العلوي وأنها أزلية، دون الحديث عن نفس المفهوم عند الفلاسفة وعلماء العصر الحديث الذين يعتبرون هذا المنطلق الذي وجده سالم يفوت نفس المفهوم الذي تناوله باشلار صاحب فلسفة الرفض في إطار التحولات التي طرأت في العلوم المعاصرة، وعلى ضوء الثورات العلمية التي ظهرت في العلم والهندسة ...الخ.[1]

يرى سالم يفوت أن باشلار يؤكد أن الحقيقة هي تصحيح للوهم الأولي المشترك، كما عبر عنه في كتابه " **العقل العلمي الجديد**"، كما يجده ينتقد باستمرار الاحساس والرأي.

ومن طرح باشلار يجد سالم يفوت مفهوم الحقيقة لديه تتمثل في ما لا يمكن تحديدها إلا من خلال النظر لعلاقتها باللاحقيقة، فمادامت الحقيقة خطأ مصحح فإن

1: سالم يفوت، **العقلانية المعاصرة بين النقد والحقيقة**، مصدر سابق، ص160-162.

اللاحقيقة هي موضوع الخطأ، يرى سالم يفوت من خلال ذلك في هذه النقطة أن الحقيقة عند باشلار ليست مطلقة ولا ثابتة والعلم ليس أزلي بل في نظره يتجدد.[2]

ومن خلال ذلك يرى سالم يفوت أن الحقيقة عند باشلار لا يمكننا فهمها إلا من خلال الخطأ فهي شرط الحقيقة.

يقول سالم يفوت: " **لقد وصل باشلار إلى أعتاب المشاكل الحقيقة للابستمولوجية: مثل علاقات الممارسة العلمية بالممارسة التاريخية والاجتماعية، لكن موقفه المتناقض، كما يقول لوكور، من الفلسفة لم يمكنه من خوض غمارها**". في هذه النقطة يلاحظ أن سالم يفوت ينظر إلى مشاكل الحقيقة التي استنتجها باشلار تمثلت في العلاقات؛ أي مشاكل تتعلق بالتاريخ والمادية التاريخية لكنه أصر على معالجتها في حدود.

إن ما يريد سالم يفوت توضيحه هو أن الحقيقة تبنى من خلال النقد كما أن العلم لا يمكن وصوله لليقين والحقيقة إلا من خلال الخطأ أولا و بعدها يأتي تصحيح الخطأ الذي يعتبر عند باشلار هو الحقيقي.

ثم يعرف سالم يفوت الحقيقة في قوله" **فالحقيقي هو ما يتطابق ويتوافق، وذلك بطريقة مزدوجة: أولا أن يتطابق الشيء وما نتصوره عنه ثم أن يتطابق الدال والمدلول**".[1] من خلال هذا يفهم أن الحقيقة التي يعنيها سالم يفوت أن الشيء المحسوس مع الشيء الذي نتصوره في الذهن والذي نعني به إحضار صورة في الذهن ثم نطابقها ويعطي لنا سالم يفوت مثالا عن ذلك في العلاقة بين الدال و المدلول؛ أي العلاقة بين اللغة و الفكر.

كما أن مرجعية الحقيقة جاءت في الفكر المعاصر فقد عرفت تحاولا عميقا تم ذلك في سياق نقد الفلسفة الذاتية والحضور. فهي فلسفة تقيم تعارضا، بل تقابلا من

2: مصدر نفسه، ص27.

1: سالم يفوت، **المناجي الجديد للفكر الفلسفي المعاصر**، دار طليعة، بيروت، ط1، 1999، ص26.

وجهة نظر سالم يفوت، بين الشيء أو الموضوع والعقل، فتصبح بذلك خاصية لبعض الأفكار، ثم يضيف سالم يفوت في توضيحه للحقيقة بأنه تعني الاتفاق مع الواقع مثلما يعني الخطأ اختلافها معه، كالوهم والخيال والكذب.[2]

يقول سالم يفوت في كتابه "**المناحي الجديد للفكر الفلسفي المعاصر**": "**أن فكرة الحقيقة هي منبع الأكبر للخطأ والخطأ الأساسي يقوم في التملك الوحيد الجانب للحقيقة**"،[1] هذه الفكرة أتى بها باشلار وحتى نيتشه أن الخطأ شرط ضروري للحقيقة أو المعرفة فيرى سالم يفوت أن الحقائق عبارة عن أوهام بالنسبة لكل من باشلار ونيتشه فالحقيقة تغدو من الفكر الفلسفي المعاصر.

من خلال بعض القضايا الإبستيمولوجية التي تمثلت في التعدد التاريخي في الإبستيمولوجيا، ثم التطورات العلمية الجديدة التي تمثلت في العصر الحديث وأهم القضايا التي شهدها هذا العصر في الفلسفة الأوروبية في تطوره العلمي وما مدى تأثر المجتمع به ابرزنا موقف سالم يفوت من خلال ذلك، بالاضافة إلى العصر المعاصر حيث يجد سالم يفوت أن الإبستيمولوجيا في الفلسفة الغربية اتسمت بالنقد، بالإضافة إلى ذلك مفهوم القطيعة الإبستيمولوجية التي أبدعها باشلار التي تأثر سالم يفوت بها من خلال تطرقنا لمفهومها له، ثم موقف سالم يفوت من العقلانية الباشلارية، فالنقطة المهمة في هذا الفصل كيف تأثر سالم يفوت بالإبستيمولوجيا الغربية و كيفية تجسيدها في العقل العربي للنهوض به، وهذا ما سوف نشهده في الفصل الثالث من خلال الإبستيمولوجيا في الفلسفة العربية.

2: مصدر نفسه، ص30.

1: مصدر نفسه، ص29.

الفصل الثالث:

الإبستمولوجيا في الفلسفة العربية

- ✓ المبحث الأول: قضايا التراث عند سالم يفوت
- ✓ المبحث الثاني: المشروع النهضوي في الفكر العربي

تمهيد

لقد انصب مشروع سالم يفوت في المجال الإبستيمولوجي في الفكر العربي وليس في الفكر الغربي فقط وهذا هو الجديد في إسهامات سالم يفوت، كما تعتبر هذه الفرضية بداية للإنتاج الفلسفي العلمي للنهوض بالعقل العربي من خلال البحث والتنقيب في دائرة الأسس الإبستيمولوجية التي تتحكم في الآلية الذهنية وفي طريقة التفكير التي تميز بها العقل العربي منذ العصور القديمة إلى يومنا هذا، في هذا الفصل سوف نتطرق إلى أعمال سالم يفوت من خلال المنهجية الإبستيمولوجية من قبيل القطيعة الإبستيمولوجية لإعادة قراءة التراث والتي تعد مهمة في بحثنا هذا، فلم يعد سالم يفوت ذلك المفكر الذي يتمسك بالحاضر والمتغافل عن الماضي، بل أصبح ذلك الرجل الواعي بكون الانخراط في قضايا الحاضر يقتضي تصفية الحسابات مع الماضي، لذلك اهتم سالم يفوت بهموم الماضي مجربا عليه عدته المنهجية الإبستمولوجية. من خلال هذا نطرح السؤال التالي: كيف عمل سالم يفوت على توظيف مفهوم القطيعة الإبستمولوجية في الفكر العربي؟ وهذا ما سوف نحاول الإجابة عنه في الفصل الثالث.

1-قضايا التراث عند سالم يفوت

سوف نتطرق في هذا الفصل لمفهوم القطيعة الإبستمولوجية في الفكر الغربي وما مدى تأثر سالم يفوت به، ومن خلال ذلك سوف نتناول في هذا المبحث كيفية توظيف القطيعة الإبستمولوجية في فكر "**ابن حزم**"*، وهي الخطوة الثانية التي عمل بها سالم يفوت في مشروعه للنهوض بالفكر العربي.

أ: القطيعة الإبستمولوجية في فكر ابن حزم

يباشر سالم يفوت بحثه عن ابن حزم الظاهري الأندلسي (ت 456ه) من ملاحظة بسيطة، فحواها أن ابن حزم رغم تعدد الدراسات حوله وتنوعها إلا أن نتائجها " **جزئية لا تلمس الإشكالية العامة التي تحكم فكر ابن حزم**"،[1] ومن ثم ربط بين هذه الدراسات "**كليا أو جزئيا بالمذهب الظاهري في المشرق الذي يرجع أصله إلى داود الظاهري (202 – 270ه)**"،[2] كما يرى سالم يفوت أنها حاولت رصد آثار وسبل استثمار ظاهرية ابن حزم مخفية بذلك كل جوانب الاختلاف ومبرزة جوانب الاتفاق والالتقاء.

فقد كانت نتيجة هذه البداية لا ترضي بذلك سالم يفوت فيخصص كل البحث ويسوقه لكشف جوانب الاختلاف والتمايز بينهما، للقول بأن هناك قطيعة إبستمولوجية بينهما على العموم بين الفكر الفلسفي في المشرق والمغرب، حيث كان فكر تأصيلي

---

* **ابن حزم:** هو أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم، عالم وشاعر وفيلسوف عربي من الأندلس، ولد في قرطبة سنة(282ه) وتوفي في عام (455ه)، كان فقيها ومنطقيا ومتكلما ومؤرخا وشاعرا. عرف بكتابه في أروبا "**الفصل في الملل والأهواء والنحل**" كان ابنا وزيرا شغل منصب الوزارة قبل أن ينفى كان من أبرز الشخصيات في الإسلام الأندلسي فهو رجل لا متناهي المعرفة، من مؤلفاته: "**الأحكام في أصول الأحكام**" **والرسالة الباهرة**...الخ. (أنظر إلى: جورج طرابلشي، معجم الفلاسفة، مرجع سابق، ص21).

1: سالم يفوت، **ابن حزم والمفكر الفلسفي بالمغرب والأندلس**، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط6، 1993، ص5.

2: المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

يبحث عن الجذور ويرصد تطور الأفكار وتعاقبها، ومن منطلق أتباعه هناك صورة شائعة تأخذ صيغة أن المذهب الظاهري يكتفي بما يبرز من معان مباشرة من الكتاب والسنة يأخذها على ظاهرها دون الغوص في بواطنها وكأنها تمنع القياس والاستحسان والرأي والاجتهاد...؛ أي بمعنى كل ما يربط العقل بصلة يصير المذهب الظاهري دعوة للجمود على النص، وفي هذا الإطار يقول سالم يفوت " **إذا كان هذا الحكم يصدق على ظاهرية داود والمذهب الظاهري بالمشرق فإنه قد لا يصدق على ظاهرية ابن حزم أو المذهب الظاهري بالمغرب**"،[1] يتضح التوظيف المباشر من سالم يفوت لمفهوم المركزي المتاح من الدرس الإبستمولوجي، وهو مفهوم القطيعة الإبستمولوجية بين نمطين فكريين: نقصد ظاهرية المشارقة مع داود ظاهرية المغاربة في شخصية ابن حزم، فكل ما يصدق على الأول لا يصح على الثاني، وكل ما يؤكد في الأول لا يرسخ في الثاني، يصرح سالم يفوت بمنهجه مباشرة بقوله " **اعتمادنا أسلوب التحليل المعرفي (الإبستمولوجي) الرامي إلى الكشف عن طبيعة المفاهيم الأساسية التي يرتكز عليها نسقه ومذهبه الظاهري**"،[2] فكأن تخليص ظاهرية ابن حزم من تبعيتها وتأصلها من جذور ظاهرية داود المشرقي فكان الهدف من بحثه هو أن يصبح بذلك واجب على الباحث النظر لمذهب ابن حزم من خلال كليته وشموله عندئذ تصح المقارنة بينهما، وفي حين تندفع الفروق والتمايزات للسطح، أما الاكتفاء بتجزئة النصوص والتبعيض على النصوص وقطع العلاقات بينه وبين الأندلسية المختلفة شكلا ومضمونا عن بيئة داود المشرقية.

حرص سالم يفوت على توضيح القطيعة في الفكر العربي بالأخص في فكر ابن حزم ومقارنته مع ظاهرية داود إن كانت مفهوم القطيعة الإبستمولوجية في الفكر الغربي تعني انفصال الحاضر عن الماضي فإن القطيعة في فكر ابن حزم في الفلسفة

1: سالم يفوت، **ابن حزم الفكر الفلسفي بالمغرب والأندلس**، مصدر سابق، ص6.

2: المصدر نفسه، ص7.

العربية تعني غير ذلك، ربما "**تلك التي دعاها بالشخصانية الواقعية، وتلك التي يدعوها الآن بالفلسفة الغدية، هذا الثابت هاجس فكري هو الانطلاق في التفكير كمفكر ينتمي إلى العالم الثالث**"،[1] بمعنى أن تفكير سالم يفوت جاء من الوضع المعاش في العالم العربي والعالم الثالث بأخص.

يذهب سالم يفوت في قوله أن هناك "**صالة بين الإنتاج النظري وبين الوجود المجتمعي، من البداهة إلى حد أن التصريح بها أصبح من قبيل الإطناب**".[2] ظروف نشأة أفكار ابن حزم غير ظروف نشأتها عند داود ظاهري، فكل فكر استجابة لنداء الواقع، ولو تم النقل لتمت معه البيئة. كما أن البيئة احتفاظ بما يناسب واقع القرن الخامس الهجري والتخلي عما يخالفه هو مجرد عملية انتقاء لذلك سالم يفوت فتح في بحثه عن الواقع الأندلسي والمناخ العام السائد إبان تلك الفترة، ليخوض في حياته مع رصد منحدراتها ونواتها، بهدف تجلية خصوصية واقع بيئة ابن حزم التي تدخل في تشكيل شخصية متفردة لها خصوصية، مع إعادة النظر في التشكيل للواقع وصورة ابن حزم، يتراجع كل قول بالتأثير أو الاستمرار بين النسقين لتباين الإبستيمولوجيتين يمكننا القول في هذه النقطة أن سالم يفوت يوظف فكر ميشال فوكو.

ثم يوضح سالم يفوت أشكال القطع مع النظام المعرفي المشرقي وطريقة تفكيره القائم على قياس الغائب على الشاهد، وهو قياس ظني يوقع حكم الأول على الثاني لتشابه العلة بينهما، والأهم أنه نظام قائم على مماثلة الخلق بالمخلوق، والطبيعة بالشريعة، وعالم الغيب مع عالم الشهادة...إلخ، عند التملي في هذا النظام المعرفي ورصد شكله المنهجي يتضح أن كلا منهما قائم على بناء نظري مستقل له خصوصيته، وكل موازنة بينهما هي قضاء هذه الخصوصية، والقول بالفصل بين الجانبين تقوية

1: محمد وقيدي، **بناء النظريات الفلسفية دراسات في الفلسفة العربية المعاصرة**، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1990، ص101.

2: سالم يفوت، **ابن حزم والفكر الفلسفي بالمغرب والأندلس**، مصدر سابق، ص7.

لهما. لهذا حق القول بالأثر الحزمي في فكر اللاحقين من الأندلس في القرن السادس الهجري، من قبيل ابن ماجة (533ه)، ابن طفيل (581ه)، ابن رشد(595ه)...، وفي هذا رفض للفكرة القائلة: "**إن المذهب الظاهري لابن حزم لا أدري، مكرس للجمود والصنمية، يؤدي لانسحاب العقل واستقالته. وعند هذا الحد يصير فكر ابن حزم ثورة معرفية لها ما بعدها، والقول القطيعة المعرفية لا يستلزم القول القطيعة العرقية**"،[1] بمعنى دافع باستماتة عن براءة مؤسس الدولة الأموية الموالي لها في الأندلس. قلنا دافع عن براءة معاوية بن أبي سفيان، فهو مجتهد أصاب أو أخطأ فله الأجر. صحابي جليل إمامته جائزة وواجب إتباعها لكل أندلسي أراد الخروج عن تشرذم الأندلس إلى ممالك متطاحنة متناحرة. الرهان على الدولة الأموية رهان على وحدة بيضة الأندلس وجمع لها تحت راية واحدة يمثلها الخليفة الأموي من آل البيت النبوي الشريف مشهود له بالورع والتقوى ومعروف بالعدل.

كما التفسير الذي جاء به الدكتور محمد عابد الجابري من نسيج أطروحة سالم يفوت، حيث في كثير من المرات يحيل على كتابات الجابري ومعلوم كيفية توظيف الإبستمولوجيا في قراءته للتراث.[2]

ربط اختيارات ابن حزم الثقافية- الإيديولوجية بالجانب السياسي يوفر المناخ المناسب لسالم يفوت للقول بالقطيعة الإبستمولوجية في فكر ابن حزم، فلولا هذا التمازج بين الجانبين لانقطع تصوره عن محيطه وبيئته، ولصح في الحال والمآل القول بتأثره بظاهرية داود المشرقي، والمقصود أن مشروعه السياسي المخالف دفعه لإنتاج فكر مباين، له خصوصيته وتميزه. مفهوم القطيعة أعملها سالم يفوت حتى في الجانب الفقهي من فكر صاحب طوق الحمامة. كيف حضرت في هذا الجانب؟ هذا ما سوف نقوم بالإجابة عنه في المطلب الثاني.

1: سالم يفوت، **ابن حزم والفكر الفلسفي بالمغرب والأندلس**، مصدر سابق، ص79.

2: محمد عابد الجابري، **نحن والتراث**، المركز القافي العربي، الدار البيضاء، ط6، 1993.ص10.

ب: القطيعة الفقهية الحزمية

يرى سالم يفوت أن ابن حزم قطع قياس الفقهاء لأنه كان ظني، وأقيل على قياس المناطقة لأنه قطعي، فالرجل هنا منقطي أكثر مما هو فقيه، وكأن سالم يفوت يشتغل مفهوم القطيعة في فقه ابن حزم من خلال نوعين من القياس: قياس فقهي ظني، وقياس منطقي يقيني، تمسك ابن حزم بالثاني وتخلى عن الأول وقطع معه، ليكمل القطيعة السياسية بالقطيعة الفقهية.

يعتقد سالم يفوت ظاهرية داود تدافع عن المنقول وتحافظ على صلاحية النص (القرآن) كقوة تشريعية دون غيره، وتعد إعمال العقل بدعة لكونها تحاول لعب دور الكتاب وهو التشريع، فلو كنا في حاجة إليه لما أنزل تشريع يحصر الحرام ويبين الحلال، إذا كان داود ظاهري في المشرق ثمن المذهب الأشعري، وأنزل العقل ومشتقاته من قياس و اجتهاد و استحسان منزلا دونيا، فإن سالم يفوت يرى أن ابن حزم الأندلسي أخذ على المذهب الإمام مالك ولزم تصوره، اتباعا منه لعمل أهل الأندلس الذين وجد سالم يفوت في مذهبه خير معبر عن بدويتهم، لاسيما أنه ارتبط بالمدينة خير بقاع الأرض، و المكان الذي عمره الرسول صلى الله عليه وسلم في نشر دعوته، علاوة على أن أهل الأندلس يشدهم لهذه البقعة أداء مناسك الحج، بالإضافة إلى مخالفة المذهب المالكي للعابسيين الذين قالوا بالرأي، ومالوا للمذهب الحنفي في بلاد الرافدين إلا أن الغريب في المذهب المالكي صمام أمان في الأندلس ضمن و يضمن وحدتها ويجمع لحمتها، والأغرب أن يستعمل الهم السياسي في قضايا الفقه. ولم لا و الطابع العام السائد في الأندلس قبل مجيء ابن حزم يتسم بالاهتمام بالفروع والانكباب على الجزئيات و نوع المختصرات مع تحريم لكل اجتهاد أو قياس خارج أحكام الامام مالك بن أنس (179ه) الذي تم تشويهه من طرف علماء الأندلس وبات التدريس "**يقتصر على تدارس الملخصات المبسطة وكتب المسائل التي تزخر بالمسائل العادية التي**

تعرض في الحياة كل يوم"،[1] من خلال هذا يلاحظ أن القطيعة في فقه ابن حزم يراها سالم يفوت أنها محصورة في عمل القضاة والفقهاء والمحققين في استنطاق النصوص والعودة إليها دون الحياد عنها كل مروق عنها هو خروج عن أصل من أصول الدين.

يأتي التصور الفقهي الحزمي ضمن هذا السياق المتسم في منظور سالم يفوت بروح التجديد وقوة التطور، ومناهضة كل أشكال التقهقر للخلف. تحت شعار "هم رجال ونحن رجال". هذا الأمر الذي استوجب منه المزاوجة بين العقل والنقل، العقل الأرسطي المتمثل في المنطق والفيزياء والكوسمولوجيا، والنقل المتجسد في الكتاب (القرآن) والسنة مهمة ابن حزم الجديد تمثلت في الجمع في الطرفين جمعا يحافظ لكل منهما على خصوصيته وفرادته، في محاولة تجديدية تستنهض الفقه من الداخل تعيد ترميم النظام الكوسمولوجي وترتيب بيته من الداخل، في قيمته الله القديم الخالق لكل شيء وما دونه مخلوق له، أدنى منه منزلة هذا حسب رأي سالم يفوت كما يراه وضع في الكون نواميس وسنن و وضع للناس شريعة توازي نوامس الكون التي تمشي لمستقر لها لا تحيد قيد أنملة لرغبة أحد ولو كان نبيا مرسلا أو ملكا منزلا، بمعنى أن هناك حالة المعجزة التي تخرق العوائد والطبائع.[2]

كما يرى سالم يفوت أن ابن حزم قد حشد عدته في الفقهية والنحوية والفلسفية والمنطقية لتخليص الشريعة من الظنيات والتخمينات المبنية على الرأي، في هذه النقطة يفهم سالم يفوت لماذا ابن حزم تخلى عن قياس الغائب على الشاهد وجعله قياسا ظنيا ثم يقدم لنا افتراض لو نتج في الفلسفة ووظف في حياضها، كما الحال عند الكندي (256ه) فقد تم رفضه لما فيه من إسقاط لصفات إنسانية على الله، يقول سالم يقوت: " **وعليه فإن ابن حزم ومنهجه النقدي كان تمهيدا لظهور المدرسة الفلسفية بالمغرب ومقدمة لها. إنه مرحلة كانت لازمة من أجب التقويض والهدم بغية تصفية الحساب**

1: سالم يفوت، **ابن حزم والفكر الفلسفي بالمغرب والأندلس**، مصدر سابق، ص100.

2: مصدر نفسه، ص114.

مع طريقة محددة في التناول سلكها الفكر الفلسفي في المشرق"،[1] من هنا يستمر إعمال مفهوم القطيعة الإبستمولوجية في فكر يفوت، ليشرح العلاقة المتوترة التي جمعت الفكر المغربي ممثلا في ابن جزم والفكر المشرقي مجسدا في الكندي، قطيعة في المنهج وطرق التحليل والنظر...إلخ ترسخ اعتقاد العودة للأصل في صفاته، والأصل إما كتاب أو سنة أو إجماع في الفقه، أو الكلمات والمعاني العارية من التأويلات والمجازات في النحو، أو فلسفة أرسطو في منبعها الصافي قبل أن تتمرغ في الأوحال الأفلاطونية المحدثة في المشرق وهذا الجانب لا ينفي اتجاهه الإيديولوجي المستخدم لبناء نموذج إبستمولوجي بديل.

لقد بات واضحا النمط الفكري لسالم يفوت، يؤكد فيه وحدة التمسك بالمشروع الأندلسي، القائم بالأساس على القطع مع بنية التفكير المشرقي، مشروع ابتدأ مع ابن حزم ويستمر مع ابن ماجه وابن طفيل، ويتقدم مساره مع ابن رشد من مؤشراته القطع سياسيا مع الدولة الفاطمية المتغولة في المشرق، والفكر الأفلاطوني المحدث المتسيد في المشرق، بينما دور العقل الفلسفي محدود مهمته التوفيق بين العقل والنقل، أما المنهج فمبني على القياس الشاهد على الغائب، توجهات قوبلت بالتهجم من طرف فلاسفة المغرب والأندلس فقطعوا معها.

من خلال هذا لا يمكننا القول إلا أن سالم يفوت عبأ المنهجية المستجلبة من الإبستمولوجيا، وسخرها لداود عن أطروحة معدة سلفا حتى قبل إعداد تصوره هذا وهي أطروحة مشرفه على رسالته للدكتوراه للمرحوم العابد الجابري و الدليل اعتماده على العديد من مراجعه في إنجاز بحثه، كما أن ابن حزم يستجيب لسالم يفوت، فقد كان حاملا له سياسيا يسانده في تصوراته أي ابن حزم، فقد كان من طبيعي القطع معها في كل الجوانب يقول سالم يفوت: "**المشروع الثقافي الظاهري الذي ناضل من أجله فقيهنا كان مشروعا سياسيا يتأطر فيه الابستمولوجي بالسياسي، كما يتحدد اتجاهه**

1: سالم يفوت، **ابن حزم والفكر الفلسفي بالمغرب والأندلس**، مصدر سابق، ص311.

بالإيديولوجي"،[1] في هذه النقطة القراءة موجهة بشكل قبلي في تنظير في متن ابن حزم من خلال بناء آخر منجزات العلم في مجال الإبستمولوجيا. وكأنها تجسر الهوة بين التراث في شخص ابن حزم والعلم المعاصر.

فالمشروع الحزمي لم ينقطع لليوم والتميز المغاربي مازال مستمر في الإنتاج الفلسفي، يا هل ترى هذه النتيجة التي يرغب بها سالم يفوت؟ يقول سالم يفوت: "**إن هجوم ابن حزم العنيف على مذاهب علم الكلام ومحاربته للمعتزلة والأشعرية، إضافة إلى التشيع والتصوف كان هجوما على إيديولوجيا الخصم السياسي، وعلى التيار السياسي**"،[2] من خلال هذا توظيف السياسية في فكر ابن حزم هو ما أراد سالم يفوت الوصول إليه في المنهجية الإبستمولوجية.

1: سالم يفوت، **ابن حزم والفكر الفلسفي بالمغرب والأندلس**، مصدر سابق، ص411.

2: مصدر نفسه، ص414.

2- المشروع النهضوي للعقل العربي عند سالم يفوت

يهدف هذا المبحث إلى دراسة المشروع النهضوي لسالم يفوت من خلال مفهوم العقلانية في الفكر العربي، بالإضافة إلى الدعوة للقطيعة الإبستمولوجية عند المستشرقين وتصورات المفكر العربي للتراث داخل المنطق الإبستمولوجي.

أ: القطيعة الابستمولوجية عند المستشرقين

يرى سالم يفوت أننا " **لكي نؤسس لفكرة ما حول الاستشراق، ولكي ننتبه لهذه الدراسات الكثيرة؛ سنطرح الإستشراق وفق نقطة معينة ألا وهي القطيعة المعرفية لديهم حول التراث الإسلامي، ونتناولها كقضية إبستمولوجية وأسلوب منهجي في معالجتهم لبعض المسائل التاريخية والحضارية والثقافة**"،[1] بمعنى يستوجب علينا طرح الإستشراق من خلال القطيعة حول التراث العربي التي تهتم من وجهة نظر سالم يفوت بدراسات وليدة الصدفة أو ربما لمعالجتهم المسائل التاريخية والحضارية، كما أن التراث العربي كان رمز التفوق الحضاري والغربيين هم من يتبعون هذه الحضارة.

كما سالم يفوت يقول: " **النظرة العامة لمعظم المستشرقين الأسبان قديما في العصر الوسيط، أو الأحداث بقياد نخبة من الباحثين، يعتقدون أن العنصر العربي الدخيل على إسبانيا أثناء الفتوح الأولى، مجموعات قليلة لم تؤثر في العنصر الاجتماعي**"،[2] ما يريد سالم يفوت التوصل إليه نظرة المستشرقين من خلال توظيفه للمنهجية الإبستمولوجية، ومنه أغلبية المستشرقين ينظرون إلى العرب كعنصر دخيل في الفتوحات الأولى، لكن سالم يفوت يرى أنه لم تكن لهم هوية ثقافية شرقية، وهذا من خلال ثقافتهم الجديدة من حيث منهجهم و طرق تفكيرهم.

وهذا ما ذهب إليه ألبرنت مثلا في الثقافة الأندلسية "غريبة الروح" بلسان "مشرقي"، لذلك يلاحظ هذا الحماس والاهتمام الكبير بحضارة الأندلس عكس ما هو

1: سالم يفوت، **حفريات الإستشراق في نقد العقل الإستشراقي**، مركز الثقافة العربي، لبنان، (دط)، 1989، ص6.
2: مصدر نفسه، ص28.

موجود في شبه الجزيرة العربية، أو شمال إفريقيا. فمثلا يقول ابن حزم عنها عبقرية مستمدة من خصائص سلالته الإسبانية...، لكن ما يثير انتباه سالم يفوت حول كتابة تاريخ اسبانيا وهل الذين عاشوا بها لقرون من الزمن هم الإسبانيين أم من سلالة أخرى.

يلاحظ سالم يفوت تلكم القطيعة التي دعا إليها "ألبرنت" عالم التاريخ الإسباني في دراسته في الفكر الأندلسي مدعيا وجود هذه القطيعة بين المشارقة والأندلسيين.[1]

ومزال النقاش مستمر بالنسبة لسالم يفوت حول القضايا الكبرى منذ القرن التاسع عشر من قبل الكثير من المستشرقين الإسبان وغيرهم، ومن خلال ذلك يطرح الإشكال هل كانت الحضارة العربية حاضرة في تاريخ الإسبان أم ماذا؟ هل كان للعقل العربي دور في تطور الحضارة الإسبانية؟

يرى سالم يفوت القطيعة موجودة لما تحمله من دلالات ومعاني، لكن يتصدر الطليعة ويجهر بأفكارها وشاركه جملة من المستشرقين الإسبان وغير الإسبان في التأسيس لهذه القطيعة بين الأندلس والمشرق وهو فريق يقف في وجه الإسلام موقفا عدائيا دون تحفظ، ولا يرى أنه يمثل حقبة ذات اعتبار في تاريخ الأمة الإسبانية، وإنما يراه استعمار للشعب واغتصاب للأرض.[2]

فالمستشرق "دوزي" على سبيل المثال أول مكتشف لمخطوط " طوق الحمامة" لابن حزم يستلهم منه نصوصا مسيحية على حد وصفه كونه يعتمد على "الحب العذري"

1: سالم يفوت، **حفريات الإستشراق في نقد العقل الإستشراقي**، مصدر نفسه، ص29.

2: مصطفى الشكعة، **المغرب والأندلس آفاق اسلامية وحضارة إنسانية ومباحث أوروبية**، دار الكتب الإسلامية، لبنان، (دط)، 1987، ص36.

المفقود لدى المسلمين كونهم يعتمدون على الحب الحسي والجنسي الشبقي " فهذا الشاعر ابن حزم الأكثر عفة لم يفقد كلية طريقة التفكير والشعور الذاتي لجنسه.[1]

يطرح سالم يفوت قضية الإستشراق كقضية إبستمولوجية "**بأسلوب منهجي في معالجة بعض المسائل التاريخية والحضارية والثقافية يستند إلى تمركز على الذات وإلى منظومة قيم تكرس هيمنة ذات الباحث وهيمنة منظوره الحضاري والعرقي وسنفعل ذلك انطلاقا من الثورة الجديدة التي عرفها التاريخ**".[2] يدعو سالم يفوت إلى تفكيك آليات الهيمنة المركزية الأوروبية التي تستند إلى الإستشراق وهذا يستوجب التحليل الإبستمولوجي للتاريخ، ونقد المفاهيم خصوصا وحدة التاريخ.

ب: مستقبل الفكر الفلسفي العربي عند سالم يفوت

يشير سالم يفوت إلى ضرورة فهم المحاولات الفلسفية التي عرفها التاريخ الفلسفي العربي والتي أصبحت في ذمة التاريخ بعد النقد المعاصر لها ولإشكالياتها كما سبق الذكر، فتجاوز الفلسفة ليس أمر مشروع بالنسبة لسالم يفوت.

كما يرى سالم يفوت أن" **تاريخنا الحديث زاخر بالمحاولات الهادفة إلى تمثل الفلسفي الغربي، انطلاقا من نزعة شلبي شميل التطورية (الداروينية)، ثم وجودية عبد الرحمان بدوي، فوضعية زكي نجيب محمود، وشخصانية رينيه حبشي ومحمد عزيز الحبابي، وأرسطية يوسف كرم، وجوانية عثمان أمين، وديكارتية كمال يوسف الحاج ...حتى النزعات المعاصرة**".[3] بمعنى أن سالم يفوت ذكر هذه الشخصيات التي ساهمت في النهوض بالعقل العربي حيث احتلت مساحة فكرية.

لكن في الوقت ذاته نجد سالم يفوت أن تاريخ الفكر العربي لم يكتب بعد، فهو مزال في حاجة لترتيب لم يتم بعد تحديده ولا تثبيته، هذه الملاحظة تقودنا إلى ملاحظة أخرى

1: سالم يفوت، **حفريات الاستشراق ونقد العقل للمستشرقين**، مصدر سابق، ص18.

2: مصدر نفسه، ص6.

3: سالم يفوت، **المناجي الجديد للفكر الفلسفي المعاصر**، مصدر سابق، ص30.

نعبر عنها في تداخل الأزمنة في الفكر المثقف العربي فهي مصطلح استخدمه الجابري.[1]

يعتقد سالم يفوت ان هناك تراكم معرفي في الفكر العربي وهذا من خلال الصراع القديم مع الجديد فحوار الأفكار والمذاهب ينهض بالعقل العربي، في هذه النقطة بالذات سالم يفوت يوظف التفكير المتأثر به من الفكر الغربي. لكن ما حدث في التراكم الذي كان المعول في خلق فكر عربي جديد حقيقي، هذا التراكم والصراع في الأفكار بالنسبة لسالم يفوت لم يحقق أهداف فقد وجد فيه قصور نوعا ما، بحيث توجد أزمنة منعته من ذلك ثم يرجع سالم يفوت لتذكيرنا بالنهضة الذي عرفها المشرق العربي التي تمثلت في التأليف والمختصرات والمطولات والترجمات، سواء في تاريخ الفلسفة أو في قضاياها.[2]

إن لدى الفكر العربي منطلقات قوية لاكتساب القيمة الشمولية من الناحية النظرية فقد تمثلت هذه المنطلقات في مشكلات العالم العربي المعاصر التي لم يجد سالم يفوت لها مكانا ملائما يليق بها في الفكر الفلسفي العربي.[3]

لنقل أول مرة أصبح العرب يفكرون، كما قال هيجل يدركون عصرهم في الفكر، بلا ريب كانت هذه المعاصرة بالنسبة لسالم يفوت أن تكون حديثة كما أن الحداثة موقف موجب لا يفقه. فالعرب لم يطرحو الأسئلة المناسبة التي كان من المفروض عليهم طرحها.[4]

يعتقد سالم يفوت أنه كانت هناك بعض الفترات انشغل فيها العرب بالفكر والفلسفة كموضوعات وأفكار ومذاهب ونظريات، فإن التحولات والأحداث التي عرفها المشرق العربي متشددة في الغليان القومي والإيديولوجي عرضت نوع من الإعاقة

1: محمد عابد الجابري، **تكوين العقل العربي**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1983،1، ص33.

2: محمد وقيدي، **بناء النظرية الفلسفية دراسات في الفلسفة المعاصرة**، مرجع سابق، ص50.

3: سالم يفوت، **المناحي الجديدة للفكر الفلسفي المعاصر**، مصدر سابق، ص29.

4: مجموعة من الأكاديمين العرب، **الفلسفة العربية المعاصرة**، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2014، ص15.

الفكرية في عالمنا العربي فقد أصبحت القومنة والأدلجة بديلا للفكر العربي المعاصر مثل الدولة القومية الصراع والاختلاف على صعيد المجتمع لتستبدله بثقافة قومية.

ينبه سالم يفوت على بعض الجهود التي انصبت في تلك القناة التي تمكنت في تبلور الفكر الفسلفي بالأخص التي ذكرته مجلة الفكر المعاصر التي ترأسها فؤاد زكريا فقد حاولوا أن يجعلوا منها مجلة فكر معاصر فعلا.

يشهد سالم يفوت أن لبعض المفكرين في ظل مواجهتهم للنصوص الفلسفية التي اكتشفوها رغم عصرهم مخاض أنهم تمسكوا بمواقفهم التقليدية من "التاريخ" و"الممارسة" و"الإيديولوجية" و"النزعة الإنسانية" حتى أنهم في تناولهم بالدرس الجذور الفلسفية البنائية للفكر العربي.[1]

لقد استند سالم يفوت على نمطين في نقد وتحليل العقل العربي أثناء بناء رؤيته، وبالتركيز على نمطين من التراكم، النمط الأول أطلق عليه تسمية التراكم المعاق، والنمط الثاني أطلق عليه تسمية التراكم المستأنف والقاعدة الكلية التي ينطلق منها الدكتور سالم يفوت ويعطيها صفة الجزم، هي أن التراكم هو شرط التطور؛ لأن التراكم في نظره يخلق تقاليد يعتبر وجودها ضروريا في الروح فلسفية في الفكر العربي.

وما يؤكد جزم سالم يفوت بهذه القاعدة، أنه أشار إليها وكررها أكثر من مرة، وعلى ضوء هذه القاعدة وانطلاقا منها يرى سالم يفوت أن ما حدث في المجال العربي هو أن التراكم الذي كان معول عليه في خلق مناخ فكري نهضوي عربي وحقيقي لم يحقق أهدافه وذلك لقصور ذاتي فيه، وإنما لعوائق خارجية منعته من أن يستمر لينجز مهامه المتمثلة في تأسيس أرضية صالحة للنظر والتأمل الفلسفي، وتهيئة تربة يبنى عليها النقد.

1: سالم يفوت، **المناحي الجديدة للفكر الفلسفي المعاصر**، مصدر سابق، ص 33.

يضيف سالم يفوت أن الفكر القومي ينطوي في ذاته على تناقضات جدية تتخذ شكل عوائق أو كوابح لمنعه من أن يكون تربة جيدة نشأت عليها تجارب ثقافية منفتحة ومتنوعة، وأنه يحمل في ذاته عوامل إفلاسه وانحطاطه والخروج من هذا المأزق في نظر يفوت، هو في استئناف التراكم أو التراكم المستأنف، والذي لا سبيل له إلا باستيعاب الدرس الفلسفي المعاصر، والعودة إلى تاريخ الفلسفة بمعناها الأكاديمي، وقضايا الفلسفة العامة بمعناها الكلاسيكي، وقراءة كل ذلك في ضوء التحولات المنهجية المعاصرة.

يذهب سالم يفوت ما ذهب إليه أستاذه الجابري في نقد بعض القضايا التي تخص الفكر العربي في الأزمة من هنا يبادر لنا سؤال ما المقصود بالفكر؟

الفكر هو كأداة بنيت على المبادئ والمفاهيم والآليات الذهنية والفكر محتوى من التصورات والآراء والأفكار والنظريات، فأيهما نعني عندما نتحدث عن الفكر العربي؟

من خلال ذلك يمكننا الإجابة مادام الفكر كأداة، إذا فإن الفكر عبارة جملة من المعطيات التي يكتسبها الإنسان من خلال محيطه الاجتماعي والثقافي من ذلك خلال نريد التوصل لنقطة مهمة وهي أن الفكر العربي كان مرهون بالأوضاع السائدة الاجتماعية والسياسية ربما هذا ما يريد سالم يفوت التوصل إليه من خلال دراسته للعقل العربي.[1]

يلاحظ سالم يفوت أنه كان هناك اهتمام بقضايا الفكر العربي المعاصر في بعض المفاهيم وتناولها و قد انصب اهتمامهم بقضايا التراث والخضوع للتاريخ وغيرها، ومنه يشير سالم يفوت لانشغال وغفلة الجابري في نقد العقل العربي ومفاهيمه كالمعقول واللامعقول والعقلانية والبرهان. فضلا على عدم الاهتمام لأصول المفاهيم المتعمدة وسياقاتها.[2]

1: محمد العابد الجابري، **تكوين العقل العربي**، مرجع سابق، ص53.

2: سالم يفوت، **المناحي الجديد للفكر الفلسفي**، مصدر سابق، ص33.

يتأسف سالم يفوت على الأزمة التي يعيشها العالم العربي في الفكر والتي انطبقت على الكثير من المفكرين والفلاسفة العرب في تمثلهم للفكر الغربي المعاصر وقضاياه وأصوله سواء كانت بطريقة واعية أو غير واعية، المقصود في هذه النقطة تقليد الأفكار الغرب وقد تجلت في مظهرين:

المظهر الأول يراه سالم يفوت تمثل في اعتناق بعض المفكرين الذين يدعون للانفتاح على الفكر المعاصر وفكر الاختلاف بالذات ويصدرون أعمالا ودوريات ومجلات للترويج له نزعة قومية ولا يجدون أدنى شيئ لتسخير الفكر الغربي نفسه في دفاعهم عن أكثر الأطروحات.[1]

أما بخصوص المظهر الثاني: تمثل في الخلط بين الإشكاليات التي تتناول مسألة الحقيقة من منظار فكر الاختلاف والدفاع في الوقت نفسه عن مواقف تنخرط في إشكالية الفلسفية التقليدية، مثل علاقة اللغة بالفكر.[2]

يؤكد سالم يفوت على أن التساؤل حول الفكر العربي هو نفسه التساؤل حول الثقافة العربية والإبداع العربي، فإن مستقبل الفكر العربي رهين بالعقلانية والتنوير، لكن لنطرح سؤال هنا ما المقصود بالإبداع العربي، فإذا كان الإبداع يحضر الأزمة أو كانت هناك أزمة كلمة، لنطرح سؤالا هنا ما المقصود بإبداع؟ الإبداع يعرفه الجابري في الحقل الديني والميتافيزيقي تعني كلمة الإبداع سواء في الإسلام أو في المسيحية أو في اليهودية أو في الفلسفة المرتبطة بأديان الخلق من عدم أي اختراع شيء لا على مثال سباق.

إذا الحديث عن الأزمة والإبداع لا بد أن ينصرف إلى جانبين معا: الجدة والأصالة والأزمة المقصود بها حالة توقف وتدهور فكري، ومن هنا يتبين انقطاع بين الفكر العربي وموضوعه.[3]

1: سالم يفوت، **المناحي في الجديدة للفكر الفلسفي المعاصر**، مصدر سابق، ص34.

2: مصدر نفسه، الصفحة نفسها.

وفي الأخير يرى سالم يفوت أن الثقافة العربية خلال جميع مراحلها تطورها تطورت العلوم والمعارف لدى الأمم المجاورة فأعطت وأخذت وأغنت واغتنت ويظن يفوت أننا اليوم بحاجة إلى الاستمرار في نفس الاتجاه وبنفس الروح، فالضرورة تفرض علينا مواكبة التطور العلمي المعاصر، لا نبحث عن ترف فكري بل عن وسائل أنجح في التفكير والعمل للنهوض بالفكر العربي يجب أن نعيش عصرنا فالبحث لا يكون في جوانبه الترفيهية والحضارية، بل في جوانبه الفكرية والعلمية أيضا وهو أمر يتطلب توظيف المفاهيم الإبستمولوجية وذلك من أجل تغيير الفكر العربي.[1]

ومن خلال تحليلنا يستنتج أن سالم يفوت لاحظ رغم تعدد دراسات على ابن حزم، إلا أن نتائجها جزئية وقد ربطها بالمذهب الظاهري، ولقد كانت بداية هذه النتيجة لا ترضي سالم يفوت كما كانت هناك قطيعة إبستيمولوجية بين فكر المشرق والمغرب، يتضح لنا التوظيف المباشر لسالم يفوت للمفهوم المركزي متجه من الدرس الإبستيمولوجي، بالإضافة لحرص سالم يفوت على توضيح القطيعة في الفكر العربي وفي فكر ابن حزم التي قارنها مع ظاهرية داود، يرى سالم يفوت أن مشروع ابن حزم لم ينقطع، التوظيف السياسي لابن حزم هي النتيجة التي يريد يفوت الوصول إليها في المنهجية الإبستيمولوجية، وفي الأخير يظهر أن الثقافة عاشت أزمة مثلما عاشت إبداعا والثقافة العربية في جميع مراحل تطورها أعطت وأخذت.

3:محمد عابد الجابري، **إشكاليات الفكر العربي المعاصر**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 1989، ص4.

1: سالم يفوت، **فلسفة العلم المعاصرة ومفهومها للواقع**، مصدر سابق، ص276.

الخاتمـــــــــة

من خلال دراسة موضوع الإبستيمولوجيا عند سالم يفوت توصلنا إلى أهم النتائج وهي كالتالي:

لقد إختلفت طبيعة البحث الإبستيمولوجي بإختلاف وتنوع المواضيع المعرفية ذاتها، حيث نجد ذلك من خلال المنهج الذي إعتمد عليه سالم يفوت فهو منهج نقدي مؤزم يقوم على الاستقراء والإستنتاج، كما أن للإبستيمولوجيا علاقة تطابق وتكامل مع ميادين معرفية أخرى مثل نظرية المعرفة وفلسفة العلوم فهي تشترك كليا معهم في المنهج، وبالاضافة لذلك فإن الإبستيمولوجيا عند سالم يفوت تستند إلى مرجعية تاريخ العلوم وذلك إعتمادا على المعيقات التي تعرقل مسار تطور المعرفة في الفلسفة الغربية التي يراها بالإمكان تجاوزها.

إختار سالم يفوت في مشروعه الفكري منهجية انتهجها من العلم والعلوم عند العرب والغرب معا، وذلك من خلال البحث عن طريقة ناجعة للرفع من قيمة العقل والعقلانية في الفكر العربي المعاصر ومن مناقشة آليات التفكير النظري التي من المفروض اتباعها في مجال العلوم الإنسانية ذلك بقصد إستشراق مستقبل الفكر الفلسفي العربي إستشراقا صائبا يخدم الثقافة العربية، كما يؤكد سالم يفوت على قراءة معرفية للإبستمولوجيا الباطنية التي تعتمد على العلمية والعقلانية والمقارنة اعتمادا على المنهج التحليلي المعرفي الإبستمولوجي والتحليلي التاريخي رفقة رؤية نقدية جديدة.

تأثر سالم يفوت بالفلسفة الغربية فقد حاول معالجة الفكر العربي من خلال دراسة الإبستيمولوجيا في الفكر العقلاني الغربي، ثم استخرج من أزمة العلم الغربية وكيفية الخروج من تلك الأزمة وتجسيدها في الفكر العربي لوجود حل للأزمة الفكرية، بحيث كانت رؤية سالم يفوت نقدية مؤدلجة داخل الأنساق الفكرية العلمية والتي كشف عنها في كتابه "العقلانية المعاصرة بين النقد والحقيقة"، ومنه اتضحت أبعاد رؤيته في هذا الجانب من خلال دراسته لأزمة العلم في الفلسفة

الغربية، كما يرجع سالم يفوت الإهمال للعلم وتاريخه في الفكر العربي المعاصر إلى طبيعة تصور نخبة المفكر في الفكر العربي المعاصر الذي أنتج عوائقه الداخلية كان أول عائق هو الإعتقاد بأن العلم إنتاج غربي خالص إضافة إلى ذلك فقد شكل سالم يفوت محورا أساسيا من محاور الفكر العربي المعاصر حيث جمع مستجدات الإبستمولوجيا مع التراث العربي في نموذج ابن حزم لتخرج منه بتصور يفصل بين الفكر المغربي والفكر المشرقي فابن حزم الظاهري الأندلسي قطع مع الفكر المشرقي في فكر داود الظاهري، بالإضافة إلى ذلك حاول الربط بين الفكر العربي والغربي والمقارنة بينهما.

قائمة المصادر والمراجع:

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المصادر:

1. سالم يفوت، **فلسفة العلم المعاصرة ومفهومها للواقع**، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1986.

2. سالم يفوت، **الفلسفة والعلم في العصر الكلاسكي**، مركز الثقافي العربي، المغرب، ط1، 1989.

3. سالم يفوت، **حفريات الإستشراق في نقد العقل الإستشراقي**، مركز الثقافة العربي، لبنان، (دط)، 1989.

4. سالم يفوت، **الزمان التاريخي من التاريخ الكلي إلى التواريخ الفعلية**، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1991.

5. سالم يفوت، **ابن حزم والفكر الفلسفي بالمغرب والأندلس**، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط6، 1993.

6. سالم يفوت، **المناجي الجديد للفكر الفلسفي المعاصر**، دار طليعة، بيروت، ط1، 1999.

7. سالم يفوت، **ابستمولوجيا والعلم الحديث**، دار توبقال للنشر، المغرب، ط2، 2008.

ثانيا: المراجع:

أ/ الكتب:

1. أحمد ملاح، **المختصرة في تاريخ الإبستيمولوجيا**، منشورات مختبرة الفلسفة وتاريخها، (دم)، (دط)، (دت).

2. توماس كون، **بنية الثورات العلمية**، تر: شوقي جلال، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، (دط)، رقم السلسلة 168، 1978.

3. جان بيايجيه، **الإبستمولوجية التكوينية**، تر: السيد نفادي، دار التكوين، سوريا، (دط)، 2004.

4. جورج كانغهيلام، **دراسات في تاريخ العلوم وفلسفتها**، تر: محمد بن ساسي، المنظمة العربية للترجمة، للبنان، ط1، 2007.

5. رشدي راشد، **دراسات في تاريخ العلوم العربية وفلسفتها**، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2011.

6. روبير بلانشيه، **نظرية المعرفة العلمية (الأبستمولوجيا)**، تر: حسن عبد الحميد، مطبوعات الجامعة، الكويت، (دط)، 1986.

7. عبد القادر بشته، **الإبستمولوجيا مثال فلسفة الفيزيائية النيوتونية**، دار الطليعة، بيروت، ط1، 1995.

8. علي حسن كركي، **الإبستيمولوجيا في ميدان المعرفة**، شبكة المعارف، لبنان، ط1، 2010.

9. غاستون باشلار، **إبستمولوجيا (نظرية المعرفة)**، تر: درويش الحلوجي، دار المستقبل العربي،القاهرة، ط1، 1998.

10. لي حسن كركي، **الإبستيمولوجيا في طور الفكر العلمي الحديث**، المكتب العلمي للطباعة والنشر والتوزيع، (دم)، ط1، (دت).

11. محمد أركون، **العلمنة والدين- الإسلام لمسيحية الغرب**، دار الساقي، لبنان، ط3، 1996.

12. محمد عابد الجابري، **تكوين العقل العربي**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 1983.

13. محمد عابد الجابري، **إشكاليات الفكر العربي المعاصر**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 1989.

14. محمد عابد الجابري، **نحن والتراث**، المركز القافي العربي، الدار البيضاء، ط6، 1993.

15. محمد عابد الجابري، **مدخل إلى فلسفة العلوم العقلانية المعاصرة وتطور الفكر العلمي**، مركز الدراسات العربية، بيروت، ط5، 2002.

16. محمد هشام، **تكوين مفهوم الممارسة الإبستمولوجية عند باشلار**، أفريقيا الشرق، (دط)، 2006.

17. محمد وقيدي، **ما هي الإبستيمولوجيا؟**، مكتبة المعارف لنشر وتوزيع، الرباط، ط2، 1987.

18. محمد وقيدي، **بناء النظريات الفلسفية دراسات في الفلسفة العربية المعاصرة**، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1990.

19. مصطفى الشكعة، **المغرب والأندلس آفاق اسلامية وحضارة إنسانية ومباحث أوروبية**، دار الكتب الإسلامية، لبنان، (دط)، 1987.

20. ميشال فوكو، **حفريات المعرفة**، تر: سالم يفوت، المركز الثقافي العربي، لبنان، ط2، 1987.

21. يمنى طريف الخولي، **فلسفة العلم في القرن العشرين: الأصول- الحصاد- الآفاق المستقبلية**، سلسلة عالم المعرفة المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، (دط)، رقم السلسلة، 264، 1996.

ب/ المعاجم والموسوعات:

قائمة المصادر والمراجع:

1. أندريه لالاند، **موسوعة لالاند الفلسفية**، تر: خليل أحمد خليل، منشورات عويدات، بيروت، المجلد1، ط2، 2012.

2. تدهو ندرتش، **دليل أكسفورد للفلسفة**، تر: نجيب الحصادي، المكتبة الوطنية للبحث والتطور، ج1، (دم)، (دط)، 2003.

3. جلال دين سعيد، **معجم المصطلحات الفلسفية**، دار الجنوب النشر، تونس، (دط)، 2004.

4. جميل صليبا، **المعجم الفلسفي**، دار الكتاب اللبناني، بيروت، (دط)، 1982.

5. جورج طرابلشي، **معجم الفلاسفة**، دار الطليعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط3، 1997.

6. مجموعة من الأكاديمين العرب، **الفلسفة العربية المعاصرة**، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2014.

7. مراد وهبة، **المعجم الفلسفي**، دار قباء الحديثة للنشر والتوزيع، القاهرة، (دط)، 2007.

ج/ المجلات:

1. سالم يفوت، **سلطة المفهوم العلمي**، مدار فلسفية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، العدد 18.

د/ الرسائل الجامعية:

سعيد ميمونة، **القطيعة الإبستيمولوجية عند غاستون باشلار**، مذكرة لنيل شهادة الماستر كلية العلوم الاجتماعية، قسم الفلسفة، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، 2013-2014.

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
مقدمة	أ
الفصل الأول: ماهية الإبستيمولوجيا عند سالم يفوت	6
1-مفهوم الإبستمولوجيا عند سالم يفوت	7
أ: تعريفها	7
ب: الإبستيمولوجيا وعلاقاتها بالدراسات المعرفية أخرى	11
2-طبيعة البحث الإبستيمولوجي عند سالم يفوت	16
أ: عوائق الإبستيمولوجية الباشلارية	16
ب: حدود البحث الإبستيمولوجي	18
3-المنظور التاريخي في نشأة الإبستيمولوجيا	21
أ: أصول الإبستيمولوجيا عند سالم يفوت	21
ب: إبراز القيم الإبستمولوجية	23
الفصل الثاني: الإبستيمولوجيا في الفلسفة الغربية عند سالم يفوت	26
1-قضايا الإبستيمولوجيا عند سالم يفوت	28
أ: التعدد التاريخي عند سالم يفوت	28
ب: الإبستيمولوجيا في عصر الحديث	29
ج: الإبستيمولوجيا في عصر المعاصر	32
2-سالم يفوت والعقلانية المعاصرة	35
أ: تأثر سالم يفوت بالعقلانية الباشلارية	35
ب: موقف سالم يفوت من العقلانية الباشلارية	38
3- المبادئ الإبسيتمولوجية عند سالم يفوت	41
أ: مفهوم الواقع عند سالم يفوت	41
ب: الحقيقة عند سالم يفوت	43
الفصل الثالث: الإبستيمولوجيا في الفلسفة العربية	47

1-قضايا التراث عند سالم يفوت	49
أ: القطيعة الإبستيمولوجية في الفكر ابن جزم	49
ب: القطيعة الفقهية الحزمية	53
2-المشروع النهضوي للعقل العربي عند سالم يفوت	57
أ: القطيعة الإبستيمولوجيا عند المستشرقين	57
ب: مستقبل الفكر الفلسفي عند سالم يفوت	59
الخاتمة	65
قائمة المصادر والمراجع	68
فهرس المحتويات	71
الملخص	73

الملخص:

تناولت الدراسة موضوع الإبستمولوجيا في فكر سالم يفوت، انطلاقا من مفهـــوم الإبستمولوجيا عند سالم يفوت، من طبيعة البحث لديه ثم المنظور التـــاريخي لتطـــور الإبستمولوجيا، حيث تطرقنا إلى قضايا الفلسفة الغربية من خلال مفهوم العقلانية، ومـــا هي أهم مبادئ الإبستمولوجيا في الفلسفة الغربية وموقف سالم يفوت منها، بالإضـــافة إلى ذلك تطرقنا إلى الإبستمولوجيا في الفلسفة العربية حيث أبرزنا قضايا التراث عنـــد سالم يفوت، ووضحنا المشروع النهضوي للفكر العربي وكيفية إعادة بناء مستقبل الفكر العربي.

الكلمات المفتاحية: سالم يفوت، الإبستمولوجيا، الفلسفة الغربية، الفكر العربي.

Summary:

The study dealt with the subject of epistemology in the thought of Salem Yafut, based on the concept of epistemology at Salem Yafut, from the nature of his research and then the historical perspective of the development of epistemology, where we touched on issues of Western philosophy through the concept of rationality, and what are the most important principles of epistemology in Western philosophy and Salem's position misses them In addition, we touched on epistemology in Arab philosophy, where we highlighted the heritage issues of Salem Yafut, and clarified the renaissance project of Arab thought and how to rebuild the future of Arab thought.

.Keywords: Salem Yafut, epistemology, Western philosophy, Arab thought